السلام
Aştî
Rojnameyek Siyasî, Civakî , Çandî

AŞTÎYA DEMUQRAT
P.A.D.K

صحيفة سياسية ثقافية اجتماعية منوعة تصدر عن حزب السلام الديمقراطي الكردستاني

partiya.asti | astidimqrat@gmail.com | 00905359160227 | 436864

العدد (23) تشرين الثاني 2016 السعر 50 ل.س

- لسنا ننشد عالماً لا يقتل فيه أحد، بل عالماً لا يتم فيه تبرير القتل.
(ألبير كامو)
- مقاومة الظلم تؤدي في النهاية إلى إزالة هذا الظلم،
وأسمى مقاومة للظلم هي مقاومة ظلم الإنسان لنفسه.
(بشير الرشيدي)
- تعلمتُ أن الشجاعة ليست غياب الخوف، بل القدرة على التغلب عليه.
(نيلسون مانديلا)

افتتاحية السلام
بكتبها طلال محمد

عن المؤتمر العام لحزب السلام

لم يكن المؤتمر العام الأول لحزب السلام الديمقراطي الكُردي في سوريا، الذي انعقدَ في مدينة "عامودا" قبل أيام، مجرّدَ نشاطٍ روتينيٍّ معتادٍ من الأنشطة الحزبية، بل إنه كان بمثابةِ تحوّلٍ هامٍ في نقاطٍ جوهريةٍ من جسدِ الحزبِ وعقلهِ وآليةِ عمله، وهو تحوّلٌ اقتضتهُ ضروراتُ المرونةِ السياسية، فضلاً عن التطوّراتِ الكبيرةِ التي تشهدها المنطقةُ برمتها على كافةِ الأصعدة.

ويتلخّصُ هذا التحوّل الذي جاءَ نتيجةَ حوارٍ جديٍّ واسعٍ، في ثلاث زوايا رئيسية، أولها «فلسفة الحزب» وثانيها «اسم الحزب» وثالثها «رئاسة الحزب»، إذ تقرّرَ في المؤتمرِ العام، بعد نقاشٍ مطوّلٍ، اعتمادَ نظرية «الأمة الديمقراطية» لتكونَ النهجَ الذي يسير عليه حزب السلام خلال المرحلةِ المقبلة من حياتهِ النضالية، إلى جانبِ تغييراسم الحزب من السلام الديمقراطي (الكُردي) إلى السلام الديمقراطي (الكُردستاني)، وهذا التغيير، لا يُقصد به تميز الحزب بصفةٍ قوميّةٍ معيّنةٍ أو احتكاره من طرف شعبٍ معيّن، وإنما تحديد خصوصية الرقعة الجغرافيةِ التي يناضلُ فيها الحزب، وهو ما يتيحُ لجميع المكّونات الانضمامَ على صفوفه. يُضاف إلى ذلك، انتخاب رئاسةٍ مشتركةٍ للحزب.

وقد برزت الحاجةُ إلى إحداثِ هذه التغيرات، وفقاً لمقتضياتٍ سياسيةٍ وتنظيميةٍ، رأى الرفاقُ أنها تستدعي تطويراً في هيكليةِ الحزبِ وأساليبَ عملهِ، بما يتيحُ له رسمَ طريقهِ بشكلٍ مؤسساتيٍّ يعتمدُ على التنظيم الأفقي، بعيداً عن الصورةِ البيروقراطيةِ والمركزيةِ في التعاملِ بين القيادة والقاعدة التي تعاني منها الأحزابُ الكلاسيكية، والتي تعدُّ سبباً رئيسياً من أسبابِ فشلها في استقطابِ الجماهير واكتساب ثقتها.

إنَّ الفلسفةَ الجديدة التي اعتمدها الحزبُ كنهجٍ له، تشكّلُ -من وجهة نظرنا- حلاً لمختلف الصراعات التي تشهدها منطقةُ الشرق الأوسط بعمومها، وليس سوريا وحدها، إذ إن قراءة تاريخ هذه المنطقة التي تتميّز بالتنوع القومي والعرقي والاثني، تظهرُ مدى حدّة الصراعاتِ التي اختلقتها الأنظمةُ القوميّة القائمة على الفكر القوميّ المتزمّت، وعملت على تغذيتها وإنمائها، بما يساهمُ في الحفاظِ على مصالحها ومنافعها، ويساعدُ في استمراريتها، على حساب التعايش المشترك للشعوب والمكوّنات، وتقبّل بعضها البعض، وعلى حساب المساواة في الحقوقِ والواجبات.

وقد جاءت نظرية "الأمة الديمقراطية" التي وضعها السيد "عبد الله أوجلان" لتكونَ مساراً لإنهاء هذه الصراعات، ومعبراً لتكوينِ مجتمعٍ أخلاقيٍّ حرٍّ، يتمتعُ فيه الجميعُ بحريتهِ وحقوقهِ دونما تمييز، ولعلَّ نجاحَ تجربة "الإدارة الذاتيّة الديمقراطيّة" التي تُعتبر تجسيداً مصغراً لنظرية "الأمة الديمقراطية" خير مثالٍ على نجاح هذه النظرية، من خلالِ قيام جميع الأطراف والمكوّنات بتمثيل دورها الحقيقيّ على الأرض، والمشاركةِ في الإدارة، بشكلٍ لا يتعارضُ مع جوهرِ هوياتها وخصوصياتها، وهو ما يعني جعلَ الاختلاف طريقاً إلى الوحدةِ عبر التعايش المشترك.

ولمّا كانَ من الصعب الحديث عن مجتمعٍ أخلاقيٍّ حرٍّ من دون المرأة ودورها الفعّال في بناء هذا المجتمع وتنميتّه، آثرَ الرفاقُ تفعيلَ دور المرأة، واستعادةَ مكانتها الطبيعية، لتقومَ بمهامها، جنباً إلى جنب مع الرجل، في مختلف المجالاتِ السياسية والاجتماعية والإدارية والثقافية وغيرها، وذلك عبرَ انتخاب السيدة "خديجة إبراهيم" كرئيسةٍ مشتركةٍ للحزب، وهذه الخطوةُ، تعدُّ، إحدى أهم الخطوات التي قامَ بها الحزبُ في مؤتمره، إذ يكونُ بذلك، قد اكتسبَ صفة «التكاملية» ووضعَ ركيزةً رئيسيةً من ركائزِ بناء المجتمع الأخلاقي الحرّ والديمقراطية المرجوّة.

اقرأ في الصفحة (٦-٧)

حزب السلام يعقد مؤتمره العام الأول..
وأهم قراراته «تبني فلسفة الأمة الديمقراطية» و«انتخاب رئاسة مشتركة للحزب»

تحت حماية قوات أردوغان
قيادي في "داعش" يعقد اجتماعات لتجنيد مرتزقة في تركيا

(وكالات- السلام).. فضيحة جديدة تعري ادعاءات النظام التركي بالحرب على تنظيم "الدولة الإسلامية- داعش" سواء في شمال سورية أو الموصل، تمثلت بعقد أحد قياديي التنظيم التكفيري العديد من الاجتماعات في الأراضي التركية بحماية من القوات التركية.

الفضيحة الجديدة وثقها مقطع فيديو تم تداوله على مواقع التواصل الاجتماعي يظهر فيه زعيم تنظيم "داعش" في تركيا "عمر عبد الله" الملقب "عبد الحميد أبا حمزة" وهو يظهر بشكل علني ومن حوله العديد من العناصر الأمنية التابعة لنظام أردوغان في مدينتي ملاطيا واديامان جنوب تركيا.

وأكدت مصادر إعلامية متطابقة أن الإرهابي "عمر عبد الله" عقد 6 اجتماعات علنية تحت حماية أكثر من 50 عنصر أمن تركي في مدينتي ملاطيا واديامان بغية تجنيد مرتزقة إضافيين في تنظيمه الذي تكشف الوقائع ارتباطه الوثيق بنظام "أردوغان" وشراكتهما في سرقة النفط المنهوب من الآبار السورية والعراقية رغم القرارات الدولية التي تحرم الاتجار بالنفط والغاز والآثار مع جميع التنظيمات الإرهابية المدرجة على لائحة الإرهاب الدولية.

ويزعم نظام أردوغان الذي يشن عدواناً على شمال سورية أنه يحارب تنظيم "داعش" الأمر الذي يسقط أمام الكثير من الوقائع التي تؤكد أن هذا النظام المارق على القانون الدولي يقوم باستبدال إرهابي "داعش" بمجموعات تكفيرية مرتبطة به في القرى والبلدات القريبة من الحدود التركية السورية.

الجدير بالذكر أن جمعية تدعى "الأناضول السلجوقية" نظمت فعالية تحت عنوان "أمسية التركمان" في مقر بلدية ملاطيا خلال شهر أيار الماضي بمشاركة الإرهابي "عمر عبد الله" الذي أكد مؤخراً في تصريحات له نشرها موقع "إيهان ألتينتاش" أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان هو زعيمهم.

الفضيحة الجديدة تضاف إلى سلسلة طويلة من الفضائح التي تبرهن على العلاقة الوثيقة بين "داعش" ونظام أردوغان، حيث ينسحب إرهابيو التنظيم التكفيري من أمام المجموعات الإسلامية المعارضة الموالية لنظام أردوغان التي تقتحم القرى والبلدات في ريف حلب الشمالي بدعم من القوات التركية، وذلك كما حصل في جرابلس وغيرها الكثير من البلدات شمال حلب.

سورية: صراع من أجل روسيا مهيمنة

سلامة كيلة

(العربي الجديد- السلام).. تريد روسيا حسم الصراع في سورية بالقوة، وتريد فرض منظورها القائم على بقاء الأسد وسحق الثورة. كانت سورية اللحظة التي سمحت لروسيا بأن تتقدّم لكي تظهر قوة عالمية، حيث وقفت بشراسة في مجلس الأمن (ومعها الصين) ضد كل قرار يستهدف النظام السوري، أرادت منها أن تُظهر أنها قوةٌ عالمية، وأنها قوةٌ عالميةٌ مقرَّرة. لم تكن أميركا حينها ترفض الموقف الروسي، لأنها كانت تريد، وفق إستراتيجيتها المقرّرة بعد الأزمة المالية سنة 2008، التفاهم مع روسيا من جهة، وتريد كذلك سحق الثورات التي بدأت من تونس من جهة أخرى. وربما توضح هذه المسألة كل الموقف الأميركي إلى الآن. وكذلك كانت "تبيع" سورية لروسيا.

ولا تزال روسيا تعتبر أن سورية هي اللحظة التي تسعى، من خلالها، إلى أن تفرض نفسها قوة عالمية، فقد تدخلت لمنع سقوط النظام، وأوجدت قواعد عسكرية في الأرض السورية "غير محدَّدة الزمن"، وباتت القوة الأساسية في الحرب ضد الثورة، والتي تمارس أقسى العنف والتدمير لسحقها، ومنظورها بسيط، ينطلق من ضرورة تثبيت النظام بما فيه "الرئيس"، مدَّعية الحفاظ على "الشرعية"، لأنه "رئيس منتخب". هذا هو جوهر خطابها على الرغم من تكرارها تبريراتٍ متعدّدة، منها "الحرب ضد الإرهاب"، الحرب التي لم تَخُضها إطلاقاً. لهذا، فإن ما تريد أن تقوله لكل العالم إنها باتت قوةً عالمية، وإنها مستعدة للتدخل العسكري، وحتى الذهاب إلى حربٍ عالمية من أجل فرض مصالحها وتنفيذ ما تقول، وقد قالت، في سورية، إن الحل يقوم على بقاء الأسد، وعلى العالم أن يقبل ذلك، وعلى "المسلحين" أن يخضعوا لذلك، وإلا سيواجهون كل العنف الممكن بأحدث الأسلحة التي يقول الروس إنهم يستخدمونها لأول مرة. وحتى لفعل ما فعله فلاديمير بوتين في غروزني، العاصمة التي دمّرها في الحرب ضد شعب الشيشان.

"الرسالة العالمية" لروسيا من كل ما تفعله في سورية أنها تنفذ ما تُقرّر، وأنها التي تقرّر، وأنها مستعدة للذهاب إلى أقصى مدىً في الحرب من أجل تحقيق ذلك. وبالتالي، تحاول في دورها السوري أن تفرض هيمنةً عالميةً، بعد أن باتت معنيةً بتجاوز "الثنائية القطبية" لمصلحة دورها الهيمني. استخدمت في سورية أحدث الأسلحة، وصرّح مسؤولون فيها إنها تجرّب تلك الأسلحة، وقد أظهرت وحشية فائقة في القتل والتدمير عبر استهداف المشافي والمدارس والأسواق، وفرق الإنقاذ، والبيوت، وهي مصرّة على حسم الحرب لمصلحتها. وذلك كله من أجل "تخويف" العالم، وجعله يقبل بسطوتها وهيمنتها. وفي هذا السياق، زادت من ميزانية الحرب، وأخذت تحرّك أساطيلها وطائراتها للتذكير بوجودها العالمي، ولإفهام العالم أن بوتين جاد جداً في ما يقول ويقرّر.

بالتالي، إذا كان الفيتو في مجلس الأمن، مع بداية الثورة السورية، هو للتذكير بأن روسيا قوة عالمية، وإن لها رأياً ومصالح، ومن ثم يجب أخذها بالاعتبار، فإن الأمر بات يتعلق بصياغة النظام العالمي على أسسٍ جديدة، تكون روسيا فيها الطرف المهيمن. لم تعد تقبل أن تكون طرفاً مكافئاً لأميركا، بل باتت تهدف إلى أن تحلّ محلها. وربما شعرت بأن أميركا في وضعٍ صعب، لا يسمح لها بأن تواجه التقدّم الروسي، كما ظهر واضحاً في سورية وفق ما توهمت، نتيجة "اللا مبالاة" الأميركية التي جرى تفسيرها بأنها نتيجة ضعف أميركا. لكن ما يدفع إلى هذا الوهم هو أزمتها هي، التي تتمثل في أنها باتت رأسمالية في وضع عالمي جرى تقاسمه، بما في ذلك البلدان التي كانت تابعةً لها خلال المرحلة السوفييتية (العديد من جمهوريات الاتحاد السوفييتي وأوروبا الشرقية)، فهي بحاجة إلى الأسواق وتصدير الرأسمال المتراكم لدى مافياتها، وخصوصاً هنا تصدير السلاح الذي هو السلعة التي يمكن أن تنافس فيها. ولهذا، تقوم بعملية استعراض ضخم في أجواء سورية، وعلى الأرض السورية، لتسويقه. هذه هي أزمة كل رأسمالية تتقدّم متأخرة، حيث يكون سوق المساومات قد أغلق.

هذه هي الحالة التي أفضت إلى حربين عالميتين، بعد أن تقدمت ألمانيا، لكنها وجدت أنه جرى تقاسم العالم بين الرأسماليات القديمة. وهي الحالة التي تواجهها روسيا، حيث استغلت الرأسماليات القديمة انهيار الاتحاد السوفييتي، لكي تسيطر على البلدان التي كانت تحت سيطرته، وبالتالي، أن تُقلّص حدود المناورة الروسية التي حينما حاولت النهوض مع وصول بوتين إلى السلطة كانت منهارةً داخلياً وفاقدةً كل مرتكزاتها الخارجية، حتى في محيطها السابق.

وهذا هو الوضع الذي جعلها (لتجاوز "هزائمها" في العراق وليبيا ويوغوسلافيا السابقة، وشعورها بأن "الغرب" خدعها) تميل في سورية الى إثبات ذاتها عبر الفيتو أولاً، وعبر الوجود العسكري الفعلي ثانياً. والآن، عبر التأكيد للعالم أنها باتت معنيةً بفرض ما تقول، بعد أن تقدّمت ببطء في جورجيا (أوستينيا الجنوبية) وسحق الشيشان بوحشية، ومن ثم قضم شبه جزيرة القرم، ومحاولة السيطرة على شرق أوكرانيا بعد أن فقدتها. والآن، في سورية، حسم الأمر لمصلحة الاعتراف بها القوة المهيمنة.

إنها تحاول إخافة العالم، والدفع إلى الحدّ الأقصى الذي يوشك على الاشتباك، على أمل قبول منظورها خشية حربٍ عالميةٍ تفرض استخدام السلاح النووي. وعلى الرغم من كل الحشد الذي حشدته في سورية وفي البحر المتوسط، يبدو أنها تميل إلى حشد كل قواتها البحرية وجل قواتها الجوية في البحر المتوسط، بالضبط لكي تقول إن قرارها يجب أن يُفرض، أو ستكون الحرب.

هل ستنجح هذه السياسة الهجومية، والمتطرّفة؟ ما زالت أميركا تعتبر أنها القوة الأكبر، وإذا كانت قد تراجعت عن ميلها إلى الهيمنة المطلقة، فلم تتراجع عن كونها قوةً عظمى أولى. وبالتالي، إذا كانت تميل إلى التفاهم مع روسيا، وتقاسم المناطق معها، فإنها لا تبدو في وضعٍ يجعلها تقبل أن تصبح روسيا هي القوة المهيمنة. أوروبا كذلك (خصوصاً إنكلترا وألمانيا وفرنسا) تريد أن تزيد من دورها العالمي، لا الوقوع تحت سيطرة قوةٍ عظمى جديدة. وبالتالي، فإن الرأسماليات القديمة ترفض كلها الميل الهيمني الروسي، لكن "حرب الغرب" ما زالت تنحصر في العقوبات الاقتصادية، والضغط على الداخل الروسي، ولا تريد الوصول إلى مرحلة حربٍ عالمية. وهذا أيضاً تبتزّ روسيا به، وتستغلّ ذلك لتصعيد ضغطها وتخويفها، وتهديدها بالحرب، إلى حدّ أن الإعلام الروسي بات يتحدّث عن حربٍ عالميةٍ ثالثة بشكل متكرّر. على الرغم من أن للرأسماليات القديمة، ولأميركا خصوصاً، قدرة على استثارة المشكلات لروسيا، وتوريطها في معارك فرعية تنهكها. وأنه إزاء المصالح يمكن الانجراف إلى حربٍ مدمرة.

حتى الصين لا تقبل بأن تتبوأ روسيا هذا الموقع الذي تريده هي، وتسعى إليه بكل "نعومة"، وعبر التوسع الاقتصادي، على الرغم من أنها توسّع من قدراتها العسكرية، وتعزّز من وجودها العسكري في بحر الصين، وباتت تميل إلى إنشاء قواعد عسكرية في الخارج (جيبوتي)، فالصين أقوى اقتصادياً من روسيا، وأكثر طموحاً لأن تعتلي قمة الهرم.

وبالتالي، إذا كان هتلر قد وجد رأسمالياتٍ أخرى يتحالف معها (إيطاليا واليابان)، فإن روسيا لا تجد من تتحالف معه، حتى الصين التي يُشار عادة إلى "التحالف الروسي الصيني"، و"حلف شنغهاي" أو "دول البريكس"، ليس من الممكن أن تميل إلى تحالفٍ مع روسيا، على الرغم من التنسيق هنا أو هناك، بالضبط لأن الصراع بينهما هو "على القمة"، حيث تحسّ الصين أنها البديل، بقوة اقتصادها الذي بات ثاني أكبر قوة بعد أميركا، وتوسّعها الاقتصادي في مختلف أصقاع العالم، من أفريقيا إلى أميركا اللاتينية، وأوروبا وآسيا، وحتى أميركا نفسها. وبالتأكيد، ستستفيد من "الغباء الروسي"، لكي تعزّز مواقعها.

ما الممكن إذن؟ تندفع الأمور نحو تصعيدٍ كبير للتوتر، على الرغم من "هدوء" الرأسماليات القديمة. لكن، ربما يقود خطأ ما إلى كارثة. أو يُضبط "جنون" بوتين في روسيا نفسها. وخيار روسيا هو تجاوز الميل الإمبريالي لمصلحة بديل شعبي. وربما تدفع أزمةٌ ماليةٌ جديدةٌ تحدث في هذا البلد الرأسمالي أو ذلك إلى انفجار كبير يخلّص العالم من مجانينه.

في كل الأحوال، نحن من يتحمل نتائج "أزمة روسيا" التي حولتها إلى دولةٍ معتدية ومتوحشة، تريد الاحتلال والسيطرة، حتى وإن كان ذلك يتمّ على جثث السوريين، وعلى دمار تاريخ طويل لحضارة عريقة عاشتها.

الطَّقْطَقَة

يكتبها جوان تتر

- أصوات الخارج عادةً ما تكونُ مزعجة ومثيرة للشفقة، في حين أنّ الأصوات الداخليّة تكونُ ودودةً وقادرة على صنع الموسيقى بكلّ يسرٍ وبساطة، ذلك حالنا في الوقت الرّاهن، أصوات من الخارج وأخرى من الداخل، لكن الفارق جليٌّ بين الصوتين، ثمّة من يميّز الفروقات لتكون علاماتٍ موسيقيّة تُترجَم إلى فعلٍ موسيقيّ.

* لوهلةٍ يغدو الوقتُ ضيّقاً للقيام بأي تغيير، أو ربمّا يكونُ الوقتُ على متّسعه ضيّقاً من مبدأ : كلّما اتسعت الرؤية ضاقت العبارة، ما قاله الأوّلون في الكتب القديمة لا بدّ أن يُترجَم إلى حقيقةٍ بمقدورنا أن نلمسها ونقيسَ أثرَ ما يمكن أن يفعله في دواخل البشر من تغيير، الترجمةُ إذن حالُ التغيّر من حالٍ فاشلة إلى حالٍ أخرى ناجحة كي نكون على يقينٍ تامّ بأنّ ما يذهب يعودُ بقليلٍ من الفراسة.

*مؤلمٌ منظر أن يكونَ البلدُ خالياً من غلاف كتاب!، هذا إن دلّ فهو دالٌّ على قيمة الحرب في إرساء التخلّف، فيما كانت الشعوب في العالم تتحيّن فرص الحرب لتصنعَ ثورةً ثقافيّة، ربمّا تكمن العلّة وأساسها في الحراك السياسي الذي قضى على أيّ أملٍ في إرساء الثقافة الحقّة والتي من شأنها أن تكونَ المُساهِم في تدبير أمور المستقبل.

* الاختلافُ ضرورة كلّ ثقافة، لكن الاختلاف السطحيّ والسّاذج يولّد بالضرورة ثقافة ثالثة، ثقافة النسيان وغضّ النظر عن الأمور الإيجابيّة والتمعُّن في المستقبل الأسود، تلكَ الحالة بدورها كفيلةٌ بإتقان توليد الكراهية في ما يأتي من الأيّام.

التصوّف سبيلاً في مواجهة التطرّف الديني

د. سعيد توفيق

الصورة الذهنية الشائعة عند كثير من المسلمين في واقعنا الراهن أن التصوف يمثل نزعة دينية متطرفة تخرج عن صحيح الدين، وهي صورة ساهم في شيوعها تفشي التيارات السلفية في العالم الإسلامي المعاصر. ولكننا عندما نتأمل حقيقة الأمر سنجد أن التيارات السلفية في شتى صورها هي التيارات الدينية المتطرفة، وأن التصوف الحق هو أحد سبل مواجهة هذا التطرف الديني، وهو ما نحاول البرهنة عليه في هذا المقال.

أما القول بتطرف التيارات السلفية، فهو أمر ظاهر للعيان لا يحتاج إلى كثير من البرهان؛ لأنه يتمثل أمام أعيننا في وجوه عديدة: فهو يتمثل بوجه عام في تفسير جامد للدين لا يتعلق بروحه أو جوهره؛ ومن ثم لا يستطيع أن يفهم حقيقة النص الديني، ويعمل بقوة على تغييب الوعي الديني؛ بل إنه يستخدم الدين من أجل السلطة والهيمنة على أحوال البلاد والعباد، مهما ادعى بعض السلفيين تحريم الخروج على الحاكم. ولأجل بلوغ غايته هذه، فإنه يستخدم كل أشكال العنف الناعم والعنف غير الناعم الذي يبلغ حد التكفير والتدمير و«القتل على الهوية» لكل من يختلف معه في عقيدته المصطنعة التي يريد من خلالها أن يحتكر فهم الدين وتفسيره. ولقد تفشى عنف هذه التيارات السلفية، لا في العالم العربي فحسب، وإنما أيضًا في كثير من بقاع العالم، بما في ذلك العالم الغربي المتحضر. وقد ترتب على ذلك أن الإرهاب أصبح مقترنًا باسم الإسلام، بحيث أصبحنا نسمع تعبير «الإرهاب الإسلامي» السائد في الغرب الآن على ألسنة الشعوب والقادة؛ ولا يهم كثيرًا أن نقول: إنه إرهاب صادر عن بعض المسلمين وليس عن الإسلام ذاته؛ لأن المهم في النهاية أن مصدره هو العالم الإسلامي، وأن من ينفذه هم أناس يدينون بدين الإسلام، فلا نلومن إلا أنفسنا على حالة تغييب الوعي الديني في عالمنا الإسلامي التي أفضت إلى كل هذا التطرف والعنف، ولا ينبغي أن نريح أنفسنا هنا بإرجاع الأمر إلى نظرية المؤامرة التي تذهب إلى القول بأن الإمبريالية الغربية هي التي ترعى هذه التيارات؛ لأن هذه الإمبريالية لم تكن تفلح في ذلك لو لم يكن العالم الإسلامي (خاصةً العربي) على هذا النحو من الضعف والتفتت بحيث تتفشى فيه تلك التيارات أو الفرق الدينية التي لا تكتفي بأن تكفر غيرها، بل تكفر وتقاتل بعضها بعضًا باسم الدين.

أما قولنا بأن التصوف الإسلامي هو أحد السبل المهمة لمواجهة سائر أشكال التطرف الديني، فهو ما سنحاول البرهنة عليه فيما يلي. ينبغي أن نستبعد أولًا تلك الصورة الذهنية النمطية التي وقرت في أذهان العوام عن المتصوف باعتباره ذلك الدرويش الذي يرتدي أسمالًا قذرة بالية، ويهذي بكلمات غير مفهومة وبلا معنى! فالحقيقة أن المتصوف هو من خواص الناس الذين يعايشون تجربة روحية عميقة تتجاوز ظاهر الشريعة إلى حقيقتها الباطنية. والتصوف هو حياة روحية تسعى إلى ارتقاء النفس أخلاقيًا من خلال مجاهدات عملية للنفس والجسد معًا، إذ يرتقي الصوفي عبر درجات من المعرفة الذوقية تعرف عند المتصوفة بالأحوال والمقامات التي تبلغ عند البعض منهم مقام الفناء في الله. ولأن هذه المعرفة ليست عقلية وإنما تحدث من خلال خبرة ذوقية؛ فإنه يصعب التعبير عنها إلا من خلال لغة رمزية تقربها من أفهامنا؛ ولذلك قيل إنه لكي يعرف المرء حلاوة العسل أو مذاقه، لا بد له من تذوقه!

ولقد مر التصوف الإسلامي كحركة روحية بمراحل عديدة، أولها حركة الزهد في القرن الأول الهجري مع الزهاد الأوائل من أمثال الحسن البصري؛ وتطورت هذه الحركة وتعمقت لتعبر عن نفسها في القرنين الثاني والثالث الهجريين في الحب الإلهي عند متصوفة من أمثال رابعة العدوية، وفي حالة البقاء والفناء في الله عند الجنيد والحلاج؛ ثم انتقلت حركة التصوف في القرنين الرابع والخامس إلى ما يُعرَف بالتصوف السني الذي تمثلت أعظم صوره عند الإمام أبي حامد الغزالي؛ إلى أن بلغ التصوف أعمق مراحله في القرنين السادس والسابع فيما يُعرف بالتصوف الفلسفي الذي امتزجت فيه الاستبصارات الصوفية بالنظرات الفلسفية، وهو التصوف الذي يعد محيي الدين ابن العربي أعظم ممثليه. ومنذ ذلك الحين نشأ ما يعرف بالطرق الصوفية التي انتشرت في العالم الإسلامي وتطورت عبر الزمان حتى يومنا هذا.

ولا شك أن كثيرًا من متصوفة الإسلام قد عانوا غالبًا جور واستبداد أنظمة الحكم عبر العصور، ويمكن القول إن حركة الزهد في القرن الأول الهجري قد نشأت كرد فعل على ظلم واستبداد بني أمية. ويمكن القول أيضًا إن بعضًا من المتصوفة قد وقع عليهم ظلم بيّن من جانب الفقهاء الذين كفروهم واستعدوا عليهم السلطة القائمة، وقد بلغ هذا الظلم مبلغه حتى وصل إلى حد القتل كما هو معلوم عن مأساة الحلاج وغيره، كما كان ابن عربي مغضوبًا عليه في الأندلس، مما دفعه إلى الفرار إلى مكة ومصر وبلاد الشام. ومع ذلك، فلم يكن التصوف في حد ذاته مدفوعًا في يوم ما بخدمة أغراض سياسية؛ فالمتصوف - بخلاف غيره من التيارات الدينية السلفية التي يموج بها العالم الإسلامي - لا يسعى إلى سلطة ولا يبتغي مصلحة دنيوية، بل هو يسعى إلى التخلي عن كل ما يربطه بعلائق الدنيا أو التشبث بها.

إن التصوف في جوهره تجربة روحية عميقة تسعى للارتقاء بالنفس الإنسانية والسمو بالأخلاق، وهذا يصدق على التصوف الإسلامي مثلما يصدق على غيره. وربما يفسر لنا هذا السبب في أن التصوف هو المدخل لتحقيق التسامح بين الأديان، ونبذ التعصب الديني الذي يعكس كراهية الآخر المختلف في العقيدة، وهي الكراهية التي بلغت عند السلفيين حد الدعاء على أصحاب الديانات الأخرى في خطب صلاة الجمعة على رؤوس الأشهاد، ومثل هذا الدعاء لا صلة له بالإسلام، وإنما بالكراهية والعنف. وهو ما رسخ الصورة السائدة عن الإسلام في الغرب باعتباره دين العنف، بل رسخ الفرقة والعداوة بين فرق التيار السلفي التي انقسمت على نفسها وراحت تكفر وتقاتل بعضها بعضًا. بل يمكن القول إن تفشي هذا التيار في العقود الأخيرة قد عمل على ازدياد الإلحاد بين الشباب في العالم الإسلامي. وفي مقابل ذلك، فقد ساهمت الفرق الصوفية فيما مضى في نشر الإسلام في كثير من بقاع العالم.

وفضلًا عن ذلك، فإن التصوف الإسلامي يمتاز بميزة أخرى عظيمة في مواجهة التطرف الديني، وهي ارتباطه بالفن والأدب: فبينما يعادي السلفيون الفن، نجد أن كثيرًا من الطرق الصوفية تلجأ إلى التعبير عن المواجيد الصوفية من خلال فنون كالرقص الديني التعبدي الذي يصاحبه الغناء على إيقاعات موسيقية معينة. ولم يكن هذا الارتباط بين التصوف والفن مقصورًا على التصوف الإسلامي، بل كان شائعًا - ولا يزال - في أشكال التعبد في الديانات المختلفة عبر العصور. ولقد أنتج التصوف الإسلامي أدبًا رفيعًا له خصائصه المميزة، آلت إلينا من خلال الكتابات المعروفة بطبقات الصوفية ورسائلهم، وتمثل ذلك في النص الأدبي الصوفي المعبَّر عنه شعرًا ونثرًا. ولم تكن ظاهرة النص الصوفي الأدبي مقتصرة كذلك على التصوف الإسلامي، بل إنها تمتد لتشمل أيضًا ديانات غير سماوية مثل: كتب الهند يدا الهندية المقدسة المكتوبة بأشعار تنتمي إلى اللغة السنسكريتية القديمة، وكذلك النصوص البوذية، وأشعار لاوتسي. وتفسير تلك الظاهرة أن التجربة الروحية الصوفية هي تجربة ذوقية خاصة لا يمكن التعبير عنها من خلال اللغة العادية، وإنما من خلال لغة رمزية خاصة يكتنفها الغموض والتلميح والإشارات.

وخلاصة القول مما تقدم أن التيارات السلفية التي نشأت وترعرعت في العالم العربي لتمتد بعد ذلك في بقاع عديدة من العالم الإسلامي، هي نتاج لحالة من التخلف الحضاري الذي يفقد فيه الدين قوته الروحية والأخلاقية، ويتحول إلى دين كنيب عبوس يقوم على سلطة الزجر والعقاب والعنف الدموي. وفي مقابل ذلك، فإن التصوف يعبر عن صلة روحية عميقة بين الفرد وربه، بمنأى عن أي سلطة سياسية أو دينية؛ ولهذا فإنه يعبر عن حقيقة الدين في أسمى صوره باعتباره طاقة روحية وقوة أخلاقية.

ثقافة الموت

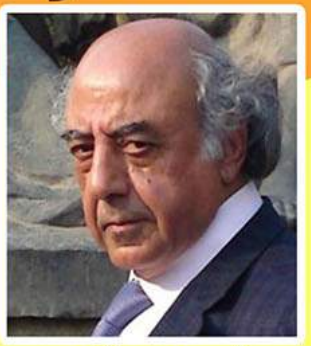

أحمد برقاوي

(العرب- السلام).. الثقافة الإبداعية ليست تعبيراً عن انعكاس ميكانيكي للطبيعة والمجتمع، إنها شكل من أشكال حب الحياة، وصناعتها، بل والمساهم الأبرز في تكوين النفوس. فالرقص كإبداع شعبي هو في الأساس احتفال بالحياة، وانتقاله إلى حالة إبداعية هو الذي ولد اللوحات الجمالية الراقصة، وقس على ذلك دور الفنون والآداب والأفكار.

إن تاريخ مجتمع من المجتمعات، أو تاريخ أمة من الأمم ليس مجرد تلك الأحداث السياسية والسلطوية والعسكرية فحسب، بل هو تاريخ تشكل عقلها في كل أشكاله الجمالية والفكرية والفنية والأخلاقية. وتشكل عقلها العملي المتعين في السلوك وعقلها النظري الفني المتعين بالمكتوب والمرسوم.

تبرز المسألة خطيرة جداً في العلاقة التي تقوم بين التاريخ السياسي العسكري السلطوي والتاريخ العقلي-الروحي.

فحين تدمر السلطة الحاكمة، خوفاً من العقل وأشكال ظهوره كالفن والأدب والفكر والقيم، فإنها تدمر تاريخ المجتمع الروحي وتحرمه من الارتقاء الأخلاقي والإحساس القوي بالحياة، وتقوم بهذا الفعل الإجرامي بتعبيد الطريق نحو أخلاق العنف وأيديولوجيا الموت والقتل.

والأخطر من ذلك حين تقوم الجماعة الحاكمة قسراً بإيقاف التحول الطبيعي وشبه القانوني للمجتمع سياسياً واقتصادياً وثقافياً، فإنها تخلق شروط تشويه المجتمع والإنسان، وتنتج كل أشكال الثآليل المرضية في وجه الأوطان. فإذا جرى تحطيم الذائقة الجمالية، والذهنية الأخلاقية، والعقلية العلمية، والهوية المنفتحة، والأحلام الرومانسية، والأجنحة القوية والنفس الأبية والفرح بالحرية فما الذي يتبقى من الحياة!

لا يتبقى من الحياة إلا الظلام، لأن الحرية التي تزود العقل بالنور تكون قد اغتيلت، والحي الذي ولد وتكون داخل هذا الظلام الذي عممته السلطة المعادية للحياة، يتحول شيئاً فشيئاً إلى فاقد لمعنى الحياة ومبرر البقاء فيها. فيبحث عن معناه في العدم.

ودون أن نفهم التاريخ الراهن للدكتاتوريات العربية على هذ النحو، بوصفه تاريخ هزيمة الثقافة الروحية والعقلية لا نستطيع أن نفهم هذا الانفجار الكبير الذي هو دفاع عن الحياة المأمولة عند التائقين إلى الحرية من جهة وقتل للحياة عند ظلاميي الموت من كل الأنواع من جهة أخرى.

من هنا نفهم لماذا ترافق الانفجار الثوري مع الانفجار الإبداعي، ولماذا تكون هزيمة التاريخ القمعي هزيمة لتاريخ الانحطاط العقلي والروحي.

لو أن المعارضة السورية

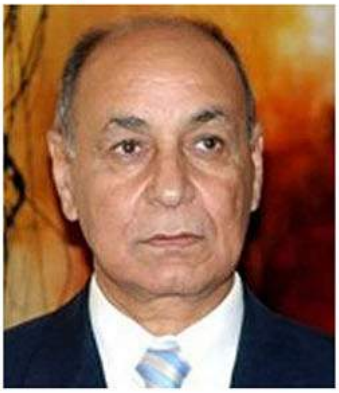

د. محمود عباس

يقول المثل الكردي (الحية تغير جلدها وليس طبعها).. هذا ما تفعله الحركات الإسلامية التكفيرية المهيمنة على واجهة المعارضة السورية في الفترة الأخيرة.. لم يعد خافياً على أحد أن معظمها مخترقة من قبل النظام؛ قاموا ويقومون بتغيير جلدهم، وهذا الأسلوب المخادع لا يغير من رؤية العالم الخارجي عنهم بشيء.

ومن تجليات هذه التيارات ظهور القاعدة في جلباب النصرة، الذي خلعته، لكن بعد فوات الأوان.. وهي دلالة على ما مر معنا من اختراق السلطة لهذه التنظيمات الخارجة من أحضان داعش التكفيرية، وهذه بعكس الأولى لم تحارب سلطة بشار الأسد بشكل جدي يوماً، بقدر ما حاربت الثورة السورية وقواها الوطنية، ومثلها المنظمات التكفيرية التي ظهرت بأسماء متنوعة، معظمها ثعابين، لا تختلف عن سلطة بشار الأسد، تغير جلدها وليس طبعها، وإن غادرت سوريا إلى حيث أتت، لن تفيد الشعب السوري وثورته المخطوفة، فالحلول الأمريكية- الروسية المطروحة حالياً تشير إلى سوريا الوصاية أو الانتداب، فالسلطة باقية بعد كل هذه التضحيات والدمار، والقوى التي ساندت في البداية؛ الثورة، وإن كانت بدافع من مصالحها، تركن إلى مهادنة النظام، كون الأخير حول نفسه وسوريا إلى أن تكون دولة وصاية لا دولة الحرية والديمقراطية كما أرادت الثورة أن تكون.

لقد خاب ظن المعارضة السياسية والتكفيرية، حين تخلى معظم العالم عن الشعب السوري وقضيته بسببها، وعلى خلفية الاستمرار في احترابها والتي ستعيد بسوريا وشعوبها إلى العصور الجاهلية، مثلما كانت تفعله سلطتي الأسد والبعث بإبقائهم في صراعات طائفية وأثنية أبدية وتخلف ثقافي مريع.. ظل بشار الأسد، وأصبح الرابح وبجانبه القوى الداعمة له، وصمتت القوى التي كانت يوماً ما تعتبر أصدقاءً للشعب السوري.

لم تعد شعارات الثورة ذات أهمية، كون مغيري الجلود توفقوا في إجهاضها، والضرورة التي أجبرتها على تغيير جلدها وليس طبعها لم تستطع إخفاء النهج الذي لا يتبدل بتبدل الأسماء، وتحولت من أجل البقاء إلى أداة لتنفيذ أجندات القوى الإقليمية غير مبالية بمعاناة الشعوب السورية، وما يحل بها ومحنة حلب الحالية خير مثال على تحولها، وما المناشدات الإنسانية على الإعلام سوى تغطية للقبائح.

في الواقع الفعلي، معظم المعارضة الافتراضية، مذنبة مثلها مثل سلطة بشار الأسد، في إيصال المجتمع السوري إلى ما هو عليه من الكوارث، سيحاكمون لاحقاً وفي مقدمتهم الشخصيات الانتهازية والمنافقة المثيرة للنعرات وتأجيج أوار الصراعات، بنفس القدر الذي يحاكم فيه بشار الأسد وبطانته.

1. لو كانت المعارضة ممنهجة منذ البداية على تدمير السلطة بقدر ما ركزت على حرق الثورة ومفاهيمها، لما استمرت سلطة بشار الأسد حتى اليوم، ولما طمرت الثورة بتحريفها من واقعها الفكري الحضاري عبر أحضان التكفيريين الإسلاميين والقوى الإقليمية السنية المتطرفة، ولما رضخت لأجندات القوى الإقليمية، ولتمكنت من النجاح وإيصال صوت الثورة التي كانت تقتل من قبل المربعات الأمنية، إلى المحافل الدولية ومنظمات حقوق الإنسان وقاعات هيئة الأمم.

2. لو كانت الدول الإقليمية فعلاً تريد النجاح للثورة السورية، لقدمت طلباً رسمياً إلى مجلس الأمن بالتحقيق في الجرائم التي كانت تقوم بها سلطة بشار الأسد بحق الأطفال. لقد فاقموا في الكارثة السورية كونهم كانوا مناهضين للثورة ومفاهيمها، مثلما كانت سلطة بشار الأسد. وهم الآن يتقاعسون حيال ما يحصل للشعوب السورية، ويساهم بعضهم في نقل سوريا من الاستبداد الطائفي الأسدي إلى عصر الظلمات.

3. لو كانت المعارضة نزيهة، لما حذت حذو النظام لإقحام الشعوب السورية في صراع مذهبي، المشتغلة عليها السلطة الطائفية منذ عقود.

4. لو أن المعارضة لم تقف في وجه التدخل الخارجي، في بدايات الثورة، ولم تبع الوطنيات على أكتاف الشباب الثوري، بنفاق، لما بقي بشار الأسد حتى اليوم، ولما ظلت هي أيضاً حتى الآن ممثلة شكلية عن المعارضة السورية، ولما تخلت عنها القوى العالمية، رغم تغيير البعض جلودهم.

5. لو كانت المعارضة نقية لما أدخلت مثلها مثل السلطة، بعد الرفض والاعتراض، كل فاجر إقليمي ودولي إلى حضن سوريا، ولما وقفا بتبجح على ظهر دبابات القوى الخارجية والدولية، يحرسان على رفع أعلامهم، بفخر ودون حياء، ويتعاونان في تعميق المعاناة وتوسيع الدمار، وتحفيز الهجرات العرقية.

6. لو لم تكن المعارضة، افتراضية، وبينها وبين السلطة مصالح خفية مشتركة، لما تعاونا في عداوة الشعب الكردي وتهجيره، وتهجير الشعوب السورية الأصلية كالسريان؛ والأشوريين؛ والأرمن؛ والآراميين؛ وغيرهم.. حيث أثبتت على مر السنوات الست الماضية أنها مثل السلطة بعيدة عن متطلبات شعوب سوريا، وأولهم الشعب العربي.

7. لو أنها كانت معارضة تعكس متطلبات الشعب السوري، لما تم نقل نضالها من مرحلة الصراع ضد النظام لأجل الشعب، إلى صراع طائفي، مثل السلطة، وبالإطار الإسلامي الراديكالي التكفيري السني، ولما رفعت أعلاماً مشابهة لأعلام الرسول، لئلا يتجرأ أحد على مخالفتهم، مثلما حصل للعلم العراقي، ولما أجبروا جميع فصائل المعارضة السورية على تفضيل المفاهيم الجاهلية على المفاهيم الثورية الحضارية التي قامت من أجلها الثورة.

إن تغيير سلطة بشار الأسد وحدها، دون تغيير النظام بكليته، لن يضع سوريا على دروب الديمقراطية، ولن يحل قضايا شعوبها، فالقوى المتكالبة عليها تحمل نفس المفاهيم، وتود الحفاظ على البنود الرئيسية في الدستور، ولا تتخلى عن نهج العنصرية العروبية، وتضيف عليه أفضلية المذهب السني، فلا بد من العمل على إسقاط النظام وأي نظام آخر شبيه له يحكم سوريا المستقبل.

الموصل.. هل ستكون الفاصلة لعراقٍ جديد؟

دلبرين فارس

الوساطة التي جاء بها وزير الدفاع الأميركي آشتون كارتر، والذي كان في انقرة قبل أن يلتقي بالعبادي في بغداد، لإشراك القوات التركية في عملية استعادة الموصل من قبضة تنظيم داعش الإرهابي فشلت بعد تأكيد الأطراف العراقية على رفضها التام لأي شكل من أشكال الوجود التركي في العراق، لكن يبدو أن تعقيدات الأمور، خاصة وأن أنقرة أعلنت بلهجة عنجهية " كما في تعابير السياسيين العراقيين" أنها لن تسحب قواتها من العراق (دون أن تحصل على مكاسب استراتيجية تحقق فيها طموحاتها وأطماعها في العراق "الموصل وكركوك وتلعفر")، كما طموحاتها وأطماعها في الشمال السوري وحلب.

يتساءل كثيرون عن سر الإصرار التركي على المشاركة في عملية الموصل، ورغم تعدد التأويلات في هذا الأمر يبقى، الثابت والأكيد والمعلن، إن تركيا لن تتخلى عن أطماعها التاريخية، أو ما تعتبرها أجزاء من تركيا في العراق وسوريا حسب زعمها بمعاهدات ومواثيق استعمارية تعود إلى الفترة الاستعمارية العثمانية، الفرنسية والبريطانية للمنطقة، تركيا حالها كحال تنظيم القاعدة بكل تسمياتها، والتي تسعى لبناء خلافة إسلامية وفق إيديولوجية تكفيرية أزلية خاصة بها.

ومما لا شك فيه أن الحالة السياسية والعسكرية في الموصل وحلب تتشابه وتتقارب في العديد من النقاط (السياسية والعسكرية والاجتماعية) وعلى المستوى المحلي والإقليمي والدولي، ولا ننسى هنا دور الوجود التركي الاستعماري في المنطقتين المتشابهتين استراتيجياً واقتصادياً وتاريخياً بالنسبة لتركيا.

العديد من الأوساط السياسية انقسموا، ما بين متفائل ومتشائم من نتائج الصراع والمعركة في الموصل، فبينما رأى البعض أن تحرير الموصل هو "عمل بطولي" تخوف آخرون من سيناريوهات ما بعد استعادة الموصل التي قد تنذر بأزمات دولية وإقليمية طائفية وإنسانية.

وهنا يقول أحدهم: إن الموصل ستكون مختبراً لكل أنواع النزاعات والحسابات الإقليمية والفئوية الخاصة، الحشد الشعبي له رؤيته التي تعبر عن الرؤية الإيرانية، وهناك من يتقاطع مع الرؤية والمصالح التركية.

ويرى آخرون أن تحرير الموصل، احتاج وقتاً طويلاً للتنسيق والاتفاق والتقسيم وترتيب الأجندات كي تنتهي المعركة بنصر لقوات التحالف الدولي الذي يقوده أوباما، والذي يسعى لتحقيق إنجازاً للسياسة الخارجية الأمريكية، مهما كان الثمن.

البعض ذهبوا إلى أن الأهم هو مواجهة التحديات الماثلة بعد الانتهاء من معركة الموصل، ويحذر من أنَّ خريطة المنطقة الجغرافية والسياسية تغيرت بالفعل، وأنّنا نمر بالمرحلة الأخيرة من إعادة توزيع النفوذ، بصورة ربما تشبه ما حدث قبل 100 عام بعد اتفاق سايكس- بيكو و لوزان.

وبين المتشائم والمتفائل من تحرير الموصل هناك ضرورة تاريخية يجب أن لا تغفل، أن أي عملية سياسية ما بعد دحر داعش في الموصل، يجب تكون شاملة لجميع فئات المجتمع بصورة منصفة، وأن تتغلب الهوية العراقية الجامعة على الهويات الاثنية والطائفية، وهذا سيحتاج إلى بُعد نظر من قبل كل الفرقاء والأطراف العراقية، وبعيداً عن أي تدخل من الأطراف الإقليمية الطامعة، والتي لم تَفُم يوماً ما بأي عملٍ تخدم المصلحة العراقية العامة يثنى عليه، على عكس ذلك أنها تعمل وإلى هذه اللحظة التاريخية وبكل وسائلها لتعميق الصراعات وخلق الفتن والصراعات بين أبناء الوطن الواحد في سبيل الحفاظ على أجندتها ومطامعها الجشعة.

لذا السؤال الذي يتعلق بالعراق الجديد، سيكمن إجابته في الإجابة على سؤال العراق ما بعد تحرير الموصل، لما لمعركة الموصل من أهمية بالنسبة لكل أطراف الصراع سواء كان عراقياً أو إقليمياً وحتى دولياً، والذي سيؤسس لمراحل لاحقة، تحمل في طياتها العديد من السيناريوهات المتوقعة في مرحلة ما بعد دواعش العراق.

ومن هنا فأن العراق بحاجة لمرحلة تاريخية تؤسس لبداية جديدة قائمة على القوى الوطنية العراقية النقية، ومبنية على المصالحة الوطنية العراقية المحضة، وكف يد القوى الطامعة الإقليمية، وقيام عملية سياسية خالية من المرتزقة، وتمثل جميع أطياف الشعب العراقي، ولكن يبقى السؤال هنا، هل هناك رغبة دولية ومحلية جادة للوصول بالعراق إلى مرحلة السلم التام بعد صراع يتجاوز عمره الأربعمائة عام.

ومن الجدير بالذكر أن غالبية الضحايا سواء كانوا في العراق أو في سوريا هم من المواطنين الأبرياء الذين يدفعون ثمن مطامع وأحقاد سلطوية تركية وإيرانية تاريخية، ناهيك عن مطامع القوى الكبرى التي أرهقت كاهل الشعوب بالحروب والأزمات البينية.

معركـــة الرقـــة
وشروط تركية وكردية

مع الحديث عن قرب معركة الرقة، تسعى الإدارة الأميركية الى تشكيل أوسع جبهة من الحلفاء استعداداً لها، لكن من الواضح أنها تواجه مشكلةً كبيرة، تتلخص في كيفية التوفيق بين مشاركة الحليفين المهمين لها، أي تركيا وكرد سورية.

تتلخص الشروط التركية للمشاركة في المعركة، كما أعلنها الرئيس رجب طيب أردوغان وغيره من المسؤولين الأتراك، في استبعاد وحدات حماية الشعب الكردية من المشاركة في المعركة، في مقابل إعطاء دور أساسي للفصائل المسلحة المشاركة في عملية درع الفرات، ولاسيما الجيش الحر، حيث ترى أنقرة أن مثل هذا الأمر سيبعد خطر الصعود الكردي على حدودها الجنوبية، ولاسيما أن من يقف وراء هذا الصعود هو حزب العمال الكردستاني الذي يواصل الجيش التركي عملياته العسكرية ضد مقاتليه في جنوب شرق البلاد وشمال العراق في جبال قنديل. يضاف إلى ما سبق أن أنقرة ترى أن مشاركتها في عملية تحرير الرقة ستحقق لها جملة من العوامل التي تضمن لها أمنها القومي والوطني، فضلا عن تعزيز مكانتها الإقليمية، ودور مهم في رسم مستقبل سورية المستقبل.

مقابل الشروط التركية هذه، يطرح كرد سورية، وتحديدا حزب الاتحاد الديمقراطي، جملة من الشروط، لعل أهمها اعتراف الإدارة الأميركية بالحكم الفيدرالي الذي ينوي الحزب الإعلان رسمياً عنه قريبا بعد إقراره في مارس/ آذار الماضي، وتقديم أسلحة متطورة لوحدات حماية الشعب وقوات سورية الديمقراطية، ودعم مشاركة الكرد بوفدٍ مستقل في مباحثات جنيف.

في الواقع، من الواضح أن الشروط التركية والكردية للمشاركة في معركة الرقة متباعدة جداً، فلكل طرف أجندته الخاصة وحساباته المختلفة، والتي تصل إلى درجة التناقض، بل تكاد شروط كل طرفٍ تجعل من مشاركة الآخر مستحيلة، نظرا لأنها تلغي أجندته الأساسية. وهو ما يجعل مهمة الإدارة الأميركية صعبةً في التوفيق بين مشاركة الحليفين، على الرغم من محاولة قادة هذه الإدارة تدوير الخلافات بينهما، ومحاولة إرضاء كل طرفٍ، تارة عبر دعم الموقف التركي في عملية درع الفرات، ومطالبة وحدات حماية الشعب بالانسحاب من غرب الفرات، وأخرى عبر تقديم ضمانات غير معلنة (تحدثت مصادر كردية رفيعة لكاتب المقال أن المبعوث الأميركي الرئاسي، بريت ماكفورك، قدم في زيارته أخيراً إلى كوباني ضمانات للكرد بأن الإدارة الأميركية لن تسمح للقوات التركية بالتوغل إلى منبج والباب) للكرد بأن واشنطن لن تسمح للقوات التركية بالتوغل أكثر في شمال سورية، وتحديدا في مدينة منبج التي حرّرتها قوات سورية الديمقراطية من تنظيم داعش قبل أشهر، وهو ما يجعل لعبة الإدارة الأميركية مكشوفةً للطرفين، على شكل غياب للثقة، على الرغم من أهمية العلاقة مع هذه الإدارة، ولاسيما بالنسبة للطرف الكردي.

خورشيد دلي

السؤال الأساسي الذي يطرح نفسه هنا، هو ماذا لو فشلت الإدارة الأميركية في الجمع بين الحليفين في معركة الرقة؟ وحينها، كيف سيؤثر ذلك على المعركة؟ هل سيؤجلها مثلاً، أم أن الإدارة الأميركية ستخوضها بطرفٍ واحد؟

في الواقع، من الواضح، أنه على الرغم من الحديث الإعلامي عن قرب معركة الرقة، إلا أن شروط تركيا والأكراد الصعبة لخوض هذه المعركة، وعدم قدرة الإدارة الأميركية على التوفيق بينهم، فضلاً عن ظروف التصعيد السياسي الجاري بين واشنطن وموسكو على وقع معركة حلب، قد يدفع ذلك كله الإدارة الأميركية إلى تأجيل معركة الرقة، لصالح معركة الموصل.

أردوغان يهدد الأتراك وجيرانهم

(السلام- الحياة).. كنت أعتقد بأنني كما قال الإمام علي بن أبي طالب «لست بخبّ والخبُّ لا يخدعني». إلا أن رجب طيب أردوغان خدعني، فقد اعتقدت يوماً بأنه نموذج الحاكم الإسلامي الديموقراطي وعشت لأراه ديكتاتوراً آخر أو سلطاناً.

كل الأخبار من تركيا مقلق، وأردوغان لا يزال يطالب الولايات المتحدة بتسليمه الداعية فتح الله غولن المتهم بأنه وراء محاولة الانقلاب في تموز (يوليو) الماضي. تركيا أرسلت الى واشنطن هذا الشهر أدلتها على دور غولن في محاولة الانقلاب. إلا أن قبول الأدلة يعني تحويلها الى قاضٍ يقرر هل يوافق على الطلب التركي أو يرفضه. خبراء يقولون إن الولايات المتحدة لن تسلم غولن، ما سيزيد حدة الخلاف بين البلدين. ما سبق لا يمنع أردوغان من الاستمرار في محاولته تغيير النظام في تركيا الى بلد رئاسي، بمعنى أن تكون السلطات في يدي الرئيس، أي يديه. أحمد داود اوغلو خرج من رئاسة الوزراء أو أخرج لأنه لم يتفق مع أردوغان على تغيير النظام. رئيس الوزراء الحالي بن علي يلدريم موافق، وأقرأ أن تركيا ستشهد قريباً استفتاء على الحكم الرئاسي.

في غضون ذلك، تصفية الخصوم مستمرة ومئات من قادة الجيش التركي والملحقين العسكريين في الخارج والقضاة والمدّعين العامين طُردوا من العمل أو سُجنوا وينتظرون محاكمتهم بتهمة دور لهم في محاولة الانقلاب. آخر رقم قرأته للمعتقلين من رجال القضاء هو 189 متهماً جديداً منهم.

حتى الأجانب لم يسلّموا من غضب الحكومة، والمعلمة الأميركية كيلسي دين اعتُقلت في المطار وهي مسافرة وسُجنت بتهمة علاقتها بجماعة إسلامية تركية، ثم طردت من البلاد مع قرار بمنعها من العودة نهائياً. وهناك روائية تركية معروفة هي أليف شافاك (أو شفق) تقيم في لندن مع زوجها الصحافي أيوب كان. وقد أصبح الزوج مطلوباً للعدالة في تركيا بتهم غير واضحة.

أردوغان يريد بناء سور مع سورية طوله 911 كيلومتراً، ووزير الدفاع فكري أيزيك قال إن العمل في السور سينتهي خلال الربيع المقبل. هذا لا يمنع أردوغان من اتخاذ قرار بالتوغل في سورية حوالى 50 كيلومتراً، وأصرّ على أن الحكومة التركية تريد خلق منطقة عازلة داخل سورية، بحجم يقترب من نصف مساحة لبنان، لتنقل اليها اللاجئين السوريين في تركيا.

هناك قوات تركية قليلة موجودة داخل العراق قرب الموصل في بعشيقة، وعملها الأصلي تدريب عراقيين من السنّة والتركمان على مقاومة «داعش». إلا أن الحكومة التركية تزعم أنها تشترك في القتال ضد «داعش» في الموصل، وأن الطيران التركي شنّ غارات على مواقع الإرهابيين في الموصل وحولها.

في الوقت نفسه، تركيا تعارض أي دور للأكراد في القتال لتحرير الموصل، مع أن المقاتلين الوحيدين هناك هم الجيش العراقي وقوات البيشمركة الكردية.

جهاد الخازن

السياسة التي يمارسها رجب طيب أردوغان لا ترضي أحداً في المنطقة أو حول العالم، والحكومة التركية لا تحاول تغيير هذه السياسة أو تعديلها، بل تتهم الميديا العالمية بموقف ضد تركيا.

رئيس الوزراء يلدريم نفسه قال إن بلاده تواجه حملة من الميديا العالمية التي تزعم أن تركيا تواجه حرباً، وأنها تفتقر الى الاستقرار، وأن الناس يموتون كل يوم فيها. يلدريم قال إن تركيا لا تستحق مثل هذه المعاملة وعاد ليتهم غولن بأنه وراءها. هل يصدق أحد أن داعية مسنّاً في بنسلفانيا يسيطر على الميديا العالمية؟

الآن تركيا تحذر من حرب عالمية ثالثة بسبب الخلاف بين روسيا والولايات المتحدة على سورية. هذا الكلام من نوع أن غولن يتحكم بالميديا العالمية.

حديث البلد

محلل سياسي أم هاو؟

آكري صوفي

درجت موضة المحللين السياسيين مؤخراً كثيراً، إلى حد باتت "شغلة الي مالو شغل" خاصةً بعد الأزمة السورية، فقد أفسحت المجال أمام الكثيرين لتحقيق أمنياتهم التي فجرت الكثير من الرغبات الدفينة والمكبوتة ليمتهنوها، بدأت من محاولة البعض التشبه بعناصر الأمن في العهد السابق، من فشخرة ومختره و "يا أرض انهدي ما حدا عليك أدي" وصولاً إلى تنطّع البعض من الجهلاء ليكونوا كمحللين سياسيين.

وبات الجميع يفهمون بالسياسة حتى ابن السرتفيكا (الابتدائية) صار بدو يحلل الوضع السياسي والاقتصادي والسيكولوجي في البلد، حتى إنه لم يعد الواقع المحلي كافياً بالنسبة له ليقتحم ويتطرق الأخ إلى تحليل شؤون وسياسات الدول الإقليمية والعالمية وليرسم ترهاته وخرافاته كمحلل سياسي، ذي رؤية إستراتيجية عميقة ومستقبلية ثاقبة وأيديولوجية خارقة.

يبدأ هذا المحلل السياسي بحلحلة خيوط الوضع في روج آفا، وطبعاً مفرداته عبارة عن مقتطفات من خطابات الآخرين ليدرغل بها ويكررها عن ظهر قلب" مع ذكر الأب الخالد" بين الجملة والجملة. ربما لا بد من توضيح صغير حول المحلل السياسي للبعض، فهو ذلك الشخص الذي يمتلك رؤية وبعد منطقي لطرح فكرته ويحللها أمام الرأي العام، ولديه قدرة على الإقناع والتأثير ويصنف من قادة الرأي والنخبويين، لا أن يعيد الجملة عشر مرات في الدقيقة كالببغاء وبكل غباء كمحللي هذه الأيام، ويكون مؤهلاً علمياً وثقافياً وحاصلاً على الماجستير أو الدكتوراه في أحد الفروع التالية من القانون الدولي والسياسي أو حتى الاقتصادي أو أحد العلوم الاجتماعية، أو قد عمل في السلك الدبلوماسي أو العسكري لسنوات طويلة وبخبرة لا تقل عن عشرين عاماً وأكثر ليتمكن من أن يحلل موقفاً ما.

وما نجده في روج آفا قيام الكثيرين ممن لا يعرفون أن يحلوا الكلمات المتقاطعة، كأن تسأله ما هي العناصر الكيميائية لمركب الماء؟ يتلعثم في الإجابة ويعجز، إلا أنه لا يعجز في تحليل الواقع السياسي المحلي والعالمي.

وجدنا الكثيرين ممن جعلت منهم القنوات الإعلامية محللين سياسيين ومنحتهم لقب الدكتور في القسم الفلاني، وفي الحقيقية يكون بياع فلافل أو كشاش حمام، أو ربما موظفاً متقاعداً في وزارة ما، ولقبوه بالمستشار الاستراتيجي والمحلل السياسي، ومن أين جاء بشهادة الدكترة وكيف ومتى؟! ربما أنفع أن أكون محللةً سياسيةً "ما في حدى أحسن من حدى" لأكون حديثاً دسماً للبلد هذا الشهر!.

حزب السلام يعقد مؤتمره العام الأول..

وأهم قراراته «تبني فلسفة الأمة الديمقراطية» و«تغيير اسم الحزب من الكردي إلى الكردستاني»

عقدَ حزبُ السلام الديمقراطي الكُردي في سوريا، مؤتمره العام الأول في صالة "بيلسان" بمدينة "عامودا" بحضور مندوبين عن المجالس المحلية والهيئات التنظيمية للحزب، إلى جانب ممثلين عن مختلف الأطر والقوى السياسية في الإدارة الذاتية الديمقراطية.

وبدأ المؤتمر الذي حمل شعار «نحو بناء مجتمع أخلاقي تسوده المحبة والسلام» بالوقوف دقيقة صمتٍ على أرواح شهداء حرية كردستان وشهداء سوريا عموماً، تلتها كلمةٌ ألقاها رئيسُ الحزب "طلال محمد" تحدّث فيها عن مسيرة الحزب ودوره منذ تأسيسه في نشر ثقافة التآخي والسلام والديمقراطية، إلى جانب دوره في المساهمة مع أحزاب أخرى في بناء الإدارة الذاتية الديمقراطية شمال سوريا.

كما تطرّق "محمد" إلى سياسة القمع والإنكار التي انتهجها النظام السوري خصوصاً ضدَّ الشعب الكردي، والتي أدّت إلى تفاقم الأوضاع داخل البلاد، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن الثورة السورية التي اندلعت ضدّ النظام سُلبت من قبل الإسلاميين لتتحوّل من ثورة حرية إلى ثورة طائفية طاحنة.

وعقبَ كلمته، ألقيت كلماتٌ وبرقياتٌ عدة من قبل ممثلين عن أطر وقوى سياسية ومنظماتٍ داخل "روج آفا" وخارجها، من بينها "الحاكمية المشتركة" و"مجلس سوريا الديمقراطية" و"المجلس التنفيذي للإدارة الذاتية" و"تجمع الديمقراطيين واليساريين الكرد" و"التحالف الوطني الكردي في سوريا" و"حزب الاتحاد السرياني" و"الهيئة الوطنية العربية" و"أحزاب حركة المجتمع الديمقراطي" و"المؤتمر الوطني الكردستاني (KNK)" و"حزب الشعوب الديمقراطية (HDP)" و"الاتحاد الوطني الكردستاني (YNK)" و"حزب الإرادة الشعبية" و"حزب الوفاق الديمقراطي الكردي السوري" و"حزب الشغيلة الكردستاني" و"حزب التغير الكردستاني" و"حركة التجديد الكردستاني" و"الحزب الشيوعي السوري" و"الحزب الشيوعي الكردستاني" و"حركة الإصلاح - سوريا" و"البيت الايزيدي" و "حزب الخضر الكردستاني" و"الاتحاد الوطني الحر" و"البارتي الديمقراطي الكردستاني-سوريا" و"مجلس ايالة عامودا" و"غرفة المهندسين في عامودا" و "بلدية الشعب قامشلو(غربي)" و"منظمة جذور" و"مكتب شؤون الأديان" و"منظمة حقوق الإنسان في قامشلو" و"حزب التآخي الكردستاني" و"الاتحاد النسائي السرياني" و"الجمعية الثقافية السريانية" و"مجلس اقتصاد قامشلو" و"مجلس العشائر الكردية" و"مؤتمر ستار" و"اتحاد مثقفي غرب كردستان" و"الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (البارتي)" وغيرها.

وانتهى المؤتمر بجملةٍ من القرارات الهامة، أبرزها تبني الحزب فلسفة الأمة الديمقراطية، وتغيير اسم الحزب من السلام الديمقراطي الكُردي في سوريا إلى السلام الديمقراطي الكردستاني في سوريا، وانتخاب كل من "خديجة سليمان إبراهيم" و "طلال محمد" كرئاسة مشتركة للحزب، إضافةً إلى انتخاب 39 شخصاً عن المقاطعات الثلاث لعضوية المجلس العام للحزب.

وفي البيان الختامي الذي أصدره حزب السلام عقب انتهاء أعمال المؤتمر، قالَ الحزب إنه وضع شعار «نحو بناء مجتمع أخلاقي تسوده المحبة والسلام» بغية جملةٍ من الأهداف، أولها: «بناء المجتمع الديمقراطي الحر عن طريق النضال، بهدف تطبيق مفهوم الأمة الديمقراطية في مختلف جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية للشعب السوري»، وثانيها «بناء سوريا ديمقراطية اتحادية، وتنظيمها على شكل فدراليات ديمقراطية» وثالثها «نشر الثقافة الديمقراطية والتسامح والسلام بين كافة ألوان الطيف الاجتماعي والسياسي والمدني للشعب السوري» فيما أكدَ أن الهدف الرابع هو «ترسيخ الرؤية الحضارية والإنسانية للمرأة في المجتمع السوري، عبر تفعيل مكانتها الاجتماعية ومساواتها الكاملة مع الرجل في جميع المجالات».

وأضافَ البيان الختامي أن المؤتمر ناقش سلسلة مواضيع مدرجة على جدول العمل، على رأسها الوضع السياسي داخل البلاد، والوضع الكردستاني، والوضع التنظيمي للحزب بدءاً من المرحلة التأسيسية، وصولاً إلى عقد المؤتمر الأول. فعلى صعيد الوضع السياسي للبلد، قالَ البيان إن «استمرار الأزمة السورية وعدم إيجاد حل سياسي لها، أديا إلى تفاقم الوضع المأساوي في البلد ومواصلة العنف وارتكاب الفظائع في العديد من المناطق والمدن، وهو ما أدى إلى ازدياد عدد القتلى والجرحى، ونزوح الآلاف من العوائل هرباً من جحيم الموت».

وأضاف أن «ما اتبعه نظام البعث من أساليب العنف الدموي والإنكار بحق الشعوب والجماعات والنساء والشباب والمثقفين في سوريا، كان من الأسباب الرئيسة التي أدّت إلى خلق الفوضى والأزمة الحالية في سوريا، كما أن عدم استجابة السلطة لمطالب الشعب في تحقيق التحولات الديمقراطية السلمية في البلاد، ومواجهة الحراك الجماهيري الاحتجاجي السلمي بالعنف، والرد بعنف مضاد، أدى إلى خلق أزمة عميقة».

وأكدَ البيان أن «النظام السوري ليس وحده من يتحمل مسؤولية ما وصلت إليه البلاد من مآس، بل القوى الدولية والإقليمية أيضاً، وعلى رأسها تركيا التي قامت بمشاركة دول إقليمية أخرى، بتنظيم وتطوير ودعم المجموعات الإرهابية وعلى رأسها تنظيم داعش الإرهابي، وغيرها من الجماعات الإرهابية الظلامية، كجبهة النصرة وأحرار الشام، وتحويلها إلى آلة لتدمير الإنسانية وتنفيذ أجنداتها في سوريا».

وقال «لم يقتصر دور تركيا العدواني في الأزمة السورية على دعم المجموعات الإرهابية فقط، بل أنها قامت باحتلال بعض المناطق من سوريا ورجافاي كردستان من خلال تدخلها العسكري السافر بحجة محاربة الإرهاب».

وأشارَ البيان إلى أن المؤتمر أكدَ على أن «المهمة العاجلة التي تواجهنا هي تصفية هذه القوى الإرهابية، وإنقاذ المجتمع من شرها، وتحميل القوى الدولية والأمم المتحدة المسئولية حيال التدخل العسكري السافر من قبل الحكومة التركية، وقصفها للمدن والقرى الكردية باستعمالها الطيران الحربي».

كما طالبَ المؤتمر «مكونات الشعب السوري بكل انتماءاته القومية والسياسية وشرائحه وفئاته الاجتماعية، بالسعي- على كافة المستويات- إلى التفاهم على عناوين بارزة وخطوط عريضة لعقد مؤتمر وطني شامل، وإيجاد حلول عملية لإنهاء الأزمة المتفاقمة، وبناء سوريا المستقبل».

أما على الصعيد الكردستاني، فقد اعتبر المؤتمر أن «أي إساءة للشعب الكردي في أي جزء من كردستان هي إساءة للقضية الكردية التي تشهد تطوراً ملحوظاً، وأن أي هجوم إرهابي عدواني على أي منطقة كردية وأي فصيل كردي هو هجوم على الشعب الكردي وقضيته العادلة» مشيراً إلى أن «الخطر يستهدف الوجود الكردي الذي بذل وما يزال يبذل الجهود من أجل العيش بحرية وكرامة مع بقية شعوب المنطقة على أساس أخوة الشعوب والعيش المشترك».

وأكدَ المؤتمر وفقاً للبيان الختامي على ضرورة عقد مؤتمر وطني كردي على مستوى كردستان عموماً، داعياً جميع القوى الكردستانية إلى «تحمل مسئولياتها التاريخية من أجل تذليل الصعاب التي تقف عائقاً أمام عقد هذا المؤتمر».

وتطرّق البيان الختامي إلى الوضع في روجهلات كردستان، وقال إن «سياسة القمع وإنكار حقوق المكونات وخاصةً الحقوق القومية للشعب الكردي، لا تزال مستمرة من قبل النظام الإيراني، وبناءً عليه، فإنه يجب على كافة منظمات حقوق الإنسان الدولية التدخل وإيقاف الممارسات القمعية والإعدامات الجماعية التي تمارسها السلطات الإيرانية ضدَّ النشطاء السياسيين».

كما تطرّق البيان إلى الأوضاع المتأزمة في باكوري كردستان، حيث أكدَ أنها «تشهد أزمة داخلية بسبب ممارسات حكومة العدالة والتنمية تجاه قضية حقوق الشعوب والحريات وخاصة الشعب الكردي، وتصدير أزمتها الداخلية عبر تدخلها في شؤون الدول المجاورة».

وقال «كان من الأجدر بالحكومة التركية أن تلتفت إلى الوضع الداخلي، وتلبي دعوة السيد عبدالله أوجلان من أجل البدء بتنفيذ مشروع السلام الذي أطلقه منذ سنوات» داعياً «المنظمات الدولية ومحكمة حقوق الإنسان الدولية إلى التدخل للإفراج عن أوجلان».

وعلى صعيد روجافاي كردستان، قالَ البيان إن «حزب السلام سوف يسعى إلى تجسيد وحدة الصف الكردي والتعاون والتنسيق، من أجل تلاقي جميع الأطر والقوى السياسية الكردية، والنقاش حول الخلافات السياسية، على مبدأ البحث عن الحلول، بهدف توحيد الرؤى السياسية، وتطوير التقاطعات والتفاهمات المتفق عليها».

وطالبَ المؤتمر وفقاً للبيان «الأخوة في المجلس الوطني الكردي بالانسحاب من الائتلاف السوري المعارض» كما طالبَ «حركة المجتمع الديمقراطي بخلق جو من الثقة، من خلال المساهمة والمطالبة بإخلاء سبيل الموقوفين من أعضاء المجلس الوطني الكردي المخالفين لقوانين الإدارة الذاتية، أو تبيان وضعهم قانونياً، والبدء بنقاش شفاف وواضح، وتفعيل المرجعية السياسية الكردية استناداً إلى التطورات الحاصلة، وإيجاد آلية مناسبة لمشاركة ايجابية من المستقلين ليكونوا صمام آمان حفاظاً على استمرار عمل المرجعية».

وفيما يخص الوضع التنظيمي لحزب السلام، فقد أشارَ البيان إلى أن المؤتمر ناقش ذلك بشكلٍ موسّع، بدءاً من المرحلة التأسيسية، وصولاً إلى عقد المؤتمر الأول، لافتاً إلى أن «الحزب مرّ بمراحل مهمة ومنعطفات تاريخية، حيث شهد خلال المرحلة السابقة توسيعاً في رقعة التنظيم، يمكن القول إنه شمل معظم بلدات ومدن مقاطعة الجزيرة».

وقال إنه «من أجل تطوير الحزب أكثر وتنظيميه مؤسساتياً، فإنه سوف ينتهج ويعتمد في بناء تنظيماته وهيئاته على فلسفة الأمة الديمقراطية».

كما ذكرَ البيان أن «المؤتمر ناقش أيضاً الدور الكبير والفعّال لنضال المرأة داخل الحزب، وتمثيلها ضمن الهيئات والمؤسسات التنظيمية، وكذلك دور الفئة الشابة، التي استطاعت بالرغم من ضعفها ضمن صفوف الحزب القيام بواجباتها، وعليه تم الإقرار بنظام الرئاسة المشتركة للحزب».

وبخصوص الوضع الإعلامي للحزب، قالَ البيان الختامي إن المؤتمر أكدَ على «ضرورة استمرار صحيفة السلام وتطويرها لتكون ناطقة باسم الحزب» مشيراً إلى «دورها المهم في مساندة نضال وتضحيات وحدات حماية الشعب والمرأة، والدفاع عن مكتسبات ثورة روجافاي كردستان، وتضحيات شعبها».

وفيما يتعلّق بالجانب الدبلوماسي للحزب، فقد ذكرَ البيان أن المؤتمر تحدّث عن «دور الحزب في الحفاظ على علاقاته مع أغلبية أحزاب الحركة الوطنية الكردية، إلى جانب تنظيماتٍ وأحزابٍ من المكونات الأخرى من عرب وسريان آشور، على أساس الاحترام المتبادل، وتقبّل الرأي الآخر».

وأضاف البيان أن المؤتمر تحدّث أيضاً عن «دور الحزب وعلاقاته الدبلوماسية مع القوى الكردستانية التي آمنت ووقفت وساندت ثورة روجافاي كردستان» إضافةً إلى «دور الحزب ضمن الإدارة الذاتية الديمقراطية، وأهمية نجاح هذه التجربة الرائدة، لتكون أساساً يبنى عليها مشروع فدرالية روجافا- شمال سوريا، والمساهمة في تقديم أي جهد من أجل المشروع الفدرالي».

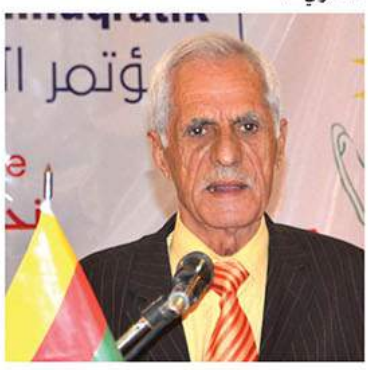

كذلك، ناقش المؤتمر وضع الحزب ضمن صفوف حركة المجتمع الديمقراطي، إلى جانب الظروف النضالية المختلفة التي أخذها الحزب على عاتقه.

وقال البيان الختامي إن «الحزب يحتفظ بتواجده ضمن (tev-dem)، وسيعمل بكل إخلاص وجدية تجاهها، كما سيساهم في إيجاد صيغ مناسبة للعمل النضالي لحركة المجتمع الديمقراطي، والذي شهد ارتباكاً من قبل الجماهير منذ تأسيس الإدارة الذاتية الديمقراطية حول التعامل مع مؤسسات الإدارة ومؤسسات الحركة، فقد شكلت ازدواجية من حيث إدارة المجتمع وتلبية مطالب الجماهير، خاصةً من الناحية الخدمية وتأسيس الكومونات والمجالس».

وأضاف البيان «باعتبارنا مقدمون على إعلان مشروع فدرالية روجافا- شمال سوريا، ومسودة العقد الاجتماعي المقدمة من قبل الهيئة التنظيمية للمجلس التأسيسي لفدرالية روجافا- شمال سوريا، تستند مواده على تنظيم المجتمع من خلال بناء الكومونات والمجالس، فسنشهد ارتباكاً آخر، وعليه فإن المطلوب من حركة المجتمع الديمقراطي، هو إيجاد صيغة تنظيمية مناسبة تتوافق مع المشروع الفدرالي، وفي هذا السياق سيساهم الحزب في تقديم أي جهد لإنجاح هذا المشروع».

وبحسب البيان الختامي فإن المؤتمر انتهى «بانتخاب رئاسة مشتركة للحزب، إضافةً إلى مجلس عام مؤلف من (39) عضواً عن المقاطعات الثلاث، إلى جانب تغيير اسم الحزب من حزب السلام الديمقراطي الكردي، إلى حزب السلام الديمقراطي الكردستاني».

كي تكون قادراً على إقناع الآخرين

ليس سهلاً أن تقوم بإقناع من يصغون إليك، فهذا الأمر يتطلب مهارات وذكاء اجتماعيين، إضافة إلى صفات وملكات تتمتع بها، وبالنسبة لمجلة Forbes فإن ثمة صفات استثنائية يتمتع بها من يملكون القدرة على الإقناع، وقد حددتها المجلة بما يسمح لنا التعلم منها:

-1 معرفة الطرف الآخر:

الإنسان المقنع هو من يوظف طاقاته لاكتشاف الآخر وفهمه والتحدث إليه بالطريقة واللغة اللتين يفهمهما، والأهم هو تمييز الاختلافات بين الناس وضرورة التعامل مع كل فرد بطريقة مختلفة.

-2 إدراك أهميّة التواصل:

إذا عرفك الناس فإنهم سيميلون لتقبّل وجهة نظرك بشكل أسرع، فالأشخاص الذين يطمحون إلى إقناع الآخرين، يقومون أولاً بالتعريف عن أنفسهم وأهدافهم، وتالياً سيتمكن الآخر من الإصغاء إليهم انطلاقاً من أهمية موقعهم.

-3 لا يعتمدون الإلحاح:

لا يلجأ المتحدثون الواثقون إلى الإلحاح واللجاجة والعنف، إذ سيغادر الجميع المكان فلا أحد يرضى بهكذا حديث غير متوازن، ولذلك لكي تقنع الآخر لا تطالبه بالكثير ولا تدافع عن موقفك بعنف، بل كن واثقاً ومقنعاً ولائقاً وستفعل فكرتك - إذا كانت هامة - فعلها.

-4 لا يخجلون البتة:

عليك أن تخرج من الخجل تدريجياً لتتمكن من أن تصبح خطيباً مقنعاً، والأهم هو اعتماد أسلوب الثقة، ولا تلجأ إلى تقديم أفكارك على شكل أسئلة، لأنك ستبدو غير أكيد وغير مقنع وربما على خطأ.

-5 استخدام لغة الجسد:

يعرف من يتقنون ملكة الإقناع كيف يستخدمون لغة الجسد الصحيحة فيفتحون أيديهم، ويتواصلون بالنظر والميل نحو المخاطَب، والتغيير في نغمة الصوت... كلها أمور تجعل الآخر ينخرط في ما تقوله ويقتنع به.

إضافة إلى ما تقدّم فإن من يتمكنون من إقناع الآخرين يكونون عادة واضحين جداً وموجزين ويتكلمون بصدق ويحترمون وجهة نظر الآخر ويطرحون الأسئلة بالطريقة الصحيحة. كما أنهم عندما يغادرون يتركون انطباعاً أولياً جيداً ويبقى ما قالوه عالقاً في الذهن لأنهم يستطيعون إيجاز قضاياهم وإيضاحها، من دون أن ننسى أنهم يحادثون الناس بأسمائهم وهم دائمو الابتسامة ويقدرون على إضحاك الآخرين لتخفيف التشنج.

خطواتٌ لتنمية التفكير الابتكاري

وفاء موسى

الذكاء والتفكير عنصران مهمان في تكوين الشخصية، فالذكاء فطري لكن تنميته مكتسبة، أما التفكير فهو حصيلة ما تدربنا عليه منذ صغرنا من عمليات تتعلق بالعقل وتنمية قدراته المختلفة، فالقدرة على إدارة المشكلات هي قدرة يتدرب الفرد على تنميتها، ويتضح التطور في طرق تفكيره نحو حل المشكلات والانتصار عليها بصورة إيجابية.

وهكذا في ما يتعلق بالمرونة وتعددية الرؤى والتفكير الابتكاري والتفكير الإبداعي، جميعها عمليات عقلية يتم تطوير تفكير أطفالنا عبرها بصورة تربوية وبطرق مختلفة.

وفي ما يلي نقدم بعض النصائح التربوية للوالدين تتعلق بتطوير تفكير أطفالهم الابتكاري والإبداعي:

أولاً- تهيئة المكان: أن نهيئ للطفل بيئة تساعده على الاكتشاف واللعب، من غير قيود وخوف وأنه يخرب محتويات المنزل أو يكسر الأشياء، فمن الضروري وجود مثل هذه البيئة، على الأقل نحدد مكاناً في غرفته أو ركناً في البيت ليكون مكاناً للعبه واكتشافاته من دون أي إزعاج.

ثانياً- إشراك الطفل في الحياة: تعزيز الابتكار لدى الأطفال يتطلب الكثير من الابتكار من جانب الكبار، وهذا يدعونا لإبراز الحلول المبتكرة للمشاكل التي تحدث كل يوم، وجعلها جزءاً أساسياً في منهج تربية الأبناء، يشاهدونها ويتأثرون بها، مع تعمد التحدث عنها، وإعطاء الفرصة لمشاهدة ابتكاراتنا، مع إشراكهم معنا في تنفيذ هذه المبتكرات، هنا نعطي فرصة للطفل كي يكون فرداً نشطاً فعالاً.

ثالثاً- على الوالدين التركيز على طرق التفكير أكثر من التركيز على النتائج، ليس مهماً أن يكسب المسابقة، أو يحصل على المرتبة الأولى، بقدر ما يهم ما قام به من طرق للتفكير توصله للهدف.

رابعاً- ابتعد عن الحلول المبرمجة: اعط الطفل فرصة ووقتاً كي يكتشف جميع الإمكانات والحلول، واجعله يتحرك من العموميات إلى الأفكار الخاصة، ويجب عدم منحه الحلول الجاهزة، فمثابرته للحصول على حل وخطوات لتخطي أمر ما، يمنحه الخبرة وقوة التفكير في الأمور المختلفة في حياته، ويمنحه الثقة.

خامساً- تقبّل فكرة الطفل بانشراح: قبول أفكار الأطفال دون تسفيهها أو وضع قيود عليها، ومحاولة فهمهم، ومجاراتهم في أفكارهم، حتى لا نوقف عملية توليد الأفكار، والتي هي أحد أهم أسس الابتكار، ولا ضير من تعديل بعض الأفكار الخاطئة بحكمة ولين بعيداً عن الصدام.

سادساً- امنح طفلك فرصة المغامرة: بدون المغامرة لن يتعلم طفلك أن يكون مبادراً جريئاً في طرح ما يحمله تفكيره من أفكار سلبية أو إيجابية، عزز لدى طفلك روح المغامرة ودرّبه على تحمل مسؤولية ما يقوم به باحترام مشترك لذاته ولمحيطه.

سابعاً- حاور طفلك باهتمام: من الضروري أن تحاور طفلك وتناقشه فيما توصل إليه من أفكار، وما قام بابتكاره، وعليك محاكاة تفكيره في أهمية ما يقوم به من خلال ذاته أي عن أهمية الأمر بالنسبة إليه، تلك المناقشات والحوارات إن اتسمت بالاهتمام فسيشعر طفلك بأهمية ما يقوم به ومن ثم يتدرب على ممارسة ما هو مهم في الحياة، وبذلك يمنح حياته تفكيراً أفضل وإنجازات أهم.

ثامناً- تزود بالمعرفة الحديثة: على الوالدين معرفة كل ما هو جديد حول تربية الطفل وتنمية أفكاره، فحديثاً ظهرت دراسات تؤكد أهمية الذكاء الوجداني لشخصية أطفالنا، فهو تدريب على التمتع بالمهارات الحياتية الإيجابية كالمرونة في التفكير وتقبل الآخر والتعاطف والمسؤولية تجاه الغير وابتكار البدائل والوعي بكينونة الذات.

مع من نتكلم؟

كرم نعمة

قبل أن ترفع مايكروسوفت شعارها الشهير "المعلومات عند أطراف الأصابع" وهي تروج لأنظمة التشغيل التي كانت بدائية، كان ثمة تعريف للكمبيوتر يوصف بأنه معلم صبور لا يتذمر ويتقبل الأسئلة الساذجة من البشر!

لم يفقد الكمبيوتر صبره معنا، لكنه في واقع الأمر استحوذ على فرصنا وجعلنا مرغمين على الانقياد له، إنه يرشدنا إلى كل الطرق دون استثناء، يسلينا، يبث نوعاً من الحنين لما نود استذكاره، يدير شؤوننا، يتحكم بحساباتنا المصرفية، حتى وصل إلى أن يتطفل على علاقتنا مع شركائنا، فهو لم يكتف بدور المعلم الصبور، إنه أكثر من رييب.

انتهت مراجعاتي إلى المصرف منذ أكثر من ثلاثة أعوام تقريباً، فلم أعد بحاجة إليه، لان حسابي الإلكتروني يوفر لي ما أود إجراءه من دفع الفواتير وتحويل الأموال وسحبها، لكنني عندما جربت أمراً عابراً على مبنى البنك، اكتشفت وجهه الرقمي، فهذا المبنى ليس البنك الذي أعرفه، لم تعد ثمة نوافذ يجلس خلفها المحاسبون يمنحوننا الأموال والابتسامات، وانما مجرد كمبيوترات ذكية تستجيب لنا بلا ملل، أين ذهب الموظفون؟

ليس البنك وحده من غيّر وجهه الإنساني بآخر كمبيوتري، فمحطات القطارات فعلت الأمر نفسه، فقاطع التذاكر لم يعد يتباهى بمعرفته توقيتات انطلاق ووصول القطارات، لأن نافذته استبدلت بجهاز يقطع التذكرة بأسرع مما كان يفعله!

استعلامات المستشفى والاستمارات الطويلة التي كان يتوجب ملؤها قبل مقابلة الطبيب تلاشت أيضاً، فثمة أجهزة ذكية هي موظف استعلامات في المستشفى، بمجرد أن تذكر اسمك وتاريخ الميلاد سيعرض عليك الأسئلة وحزمة من الخيارات السريعة، ويرشدك بعدها إلى طريق الطبيب، الذي قد اطلع على كل ما يخصك في كمبيوتره ويكون جاهزا لتشخيص علتك.

توقعت دراسة أجرتها جامعة أكسفورد بأن 50 بالمئة من المهن عرضة لاستبدال البشر كليا بالذكاء الاصطناعي.

وهذا ما يؤكده أنثوني غولدبلوم خبير الذكاء الاصطناعي بالقول إن أنظمة الذكاء الاصطناعي ستحل محل المدرس وتقيم مواضيع الإنشاء وإعطاء الدرجات المناسبة بدقة تساوي دقة البشر، وكذلك تستطيع تحليل الآلاف من صور العيون خلال دقائق وبدقة تفوق ما أنجزه طبيب العيون خلال حياته المهنية.

لكن أين يذهب كل هؤلاء العاملين في المصارف ومحطات القطارات واستعلامات المصحات والمكاتب الخدمية؟.

هل حقاً نحن سعداء بأن يكون الإنسان الآلي شريكاً لنا في الحياة يخدمنا منشرحاً وبلا انفعال، لكنه في الوقت نفسه يحاصرنا ويستحوذ على فرص عملنا؟.

هل شقيقنا الجديد قادر على البوح والحب والجدل في التحاور ويشاركنا السفر والنوم؟ فمن بين الابتكارات الجديدة طفل آلي ترضعه النساء العاجزات عن الإنجاب لمساعدتهن في الشعور بحنان الأمومة!.

الأصل في التساؤل، هل شعر الكمبيوتر بالخجل وهو يستولي على فرصة غيره في العمل، ماذا يعمل الإنسان إذا كان الكمبيوتر الذي صنعه وطوره صار ينافسه في العمل حتى أزاحه كلياً؟.

السلام
Asti
صحيفة سياسية ثقافية اجتماعية منوعة تصدر عن حزب السلام الديمقراطي الكردستاني
partiya.asti astdimqrat@gmail.com 00905359160227 436864

الصمت مقبرة النساء

هيفاء بيطار

تحرر المرأة ليس في ثيابها ولا حتى في عملها، بل تحررها الفعلي هو في تعبيرها عن مشاعرها وأفكارها بجرأة وشجاعة وبدون مواربة، فقد تكون المرأة عاملة ومظهرها حضاري ويتماشى مع آخر صيحات الموضة، لكنها لا تعبّر عن نفسها صراحة، بل تخشى أن تبوح بحقيقة أفكارها ومشاعرها، كي لا يقيّمها من حولها بأنها نشاز، ولا يمكن أن ننسى الدراسة الهامة جداً والرائعة التي كتبتها الكاتبة الإنكليزية فيرجينيا وولف والتي تستحق بجدارة لقب كاتبة القرن العشرين حين كتبت كتابها النقدي "غرفة تخص المرء وحده" في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وفيه تحدثت عن أكثر من عشرين رواية لكاتبات من عصرها اشتركن جميعهن بأن بطلات رواياتهن كن مجنونات!

ولأن الجنون يحرر الإنسان من القيود والمنطق السائد فقد لجأت الكاتبات إلى الاختباء وراء شخصيات بطلاتهن المجنونات كي تعبرن تماماً عن حقيقة أفكارهن، إذا لم يكن الجنون سوى ذريعة للتعبير الحر للمرأة التي تمثلها الكاتبة عن حقيقة أفكارها. كانت فيرجينيا وولف رائدة تحرر المرأة في زمنها، رغم أنها انتحرت بإغراق نفسها بعد أن ملأت جيوبها بالحصى، وأظن أن انتحارها أكبر دليل على أنها كانت امرأة سابقة لعصرها وتعاني آلاماً نفسية عميقة وشرخاً بينها وبين المجتمع، وأثبتت فيرجينا وولف وبعدها العديد من الباحثين أن المرأة تُدفن في الصمت، وبأننا لا يُمكن أن نتعرف على الآخر سوى حين يتكلم.

وللأسف فقد ترسّخت ثقافة الصمت بالنسبة إلى المرأة ولاقت الكثير من الإطراء والدعم، فتمّ الربط بين الأنوثة والصمت، كما لو أن صمت المرأة دليل أنوثتها، وفي الكثير من المسلسلات والأفلام العربية نجد جواب المرأة على طلب الزواج منها هو الصمت والإطراق خجلاً! بل إن النساء اللاتي يتكلمن ويُعبّرن عن أنفسهن ويكون لديهن طموحهن الخاص يُتهمن بالاسترجال ويكنّ غير مرغوبات في سوق الزواج، إذا ارتبط مفهوم الأنوثة بالخضوع والصمت.

لكن الألفية الثالثة شهدت ثورة نسائية حقيقية، وخاصة في مجال الأدب، فخلال أقل من خمسة أعوام فازت ثلاث كاتبات بجائزة نوبل للآداب، كما حصل العديد من المناضلات في حقوق الإنسان والمرأة على جائزة نوبل، وصرنا نقرأ كتابات نسائية جريئة وتعبر تعبيراً حقيقياً وصادقاً عن رؤية المرأة للعالم وخاصة علاقتها بالرجل، وأصبح لمفهوم الأمومة بُعد ذاته معنى مُختلف، إذ كانت المرأة تُقدس وتُحترم حين تكون أماً فقط (الجنة تحت أقدام الأمهات)، وما الإعلاء من قيمة الأمومة لدرجة التقديس سوى شكل مُبطن من استعباد النساء.

فلماذا المرأة المبدعة لا تكون مُقدسة أيضاً؟ بل هي تُتهم بالأنانية وبالتقصير في واجباتها الأسرية! وحتى في المناهج المدرسية فإن الوظيفة الأساسية للمرأة (كما يُدرسون في المناهج المدرسية) تكون في إراحة الزوج من تعب العمل، أي أن وظيفتها ترفيهية للزوج! وكم من فتيات غيّرن دراستهن الجامعية بناء على رغبة الأهل وزوج المستقبل وبعضهن تركن عملهن بناء على رغبة الزوج والمفاهيم الاجتماعية المُتخلفة والمُتكلسة السائدة بأن الوظيفة الأساسية للمرأة هي راحة الزوج والأولاد دون أن يكون لديها طموحها الخاص ومشروعها في الحياة.

الانتصار الذي حققته النساء في القرن العشرين هو كسر صمت النساء والتعبير عن أنفسهن، لأنه في الصمت تُدفن النساء وتُدفن الحقيقة. ولا يمكننا أن نعرف الآخر إن لم يتكلم ويُفصح عن نفسه.

وأخيراً يجب أن تتغير مفاهيم تربية الفتاة عن الشاب وأن تترسخ مفاهيم الندية والمساواة في القيم الإنسانية رغم الاختلاف الفيزيولوجي. وتكمن عظمة "ألف ليلة وليلة" في كون شهرزاد الأنثى تكلمت وأفصحت عن نفسها وأفكارها ووصلت لهدفها. وحده الكلام يُزيل سوء الفهم الذي يتسبب في مشاكل كثيرة وكارثية بين المرأة والرجل وبين المرأة ومحيطها. وفي الصمت تُدفن النساء.

أمل كاذب

يمينة حمدي

قرار الطلاق بعد سنوات طويلة من العشرة مهما كانت أسبابه، ليس بالأمر الهين على طرفي العلاقة الزوجية، وتقبل الوضع الجديد يختلف من شخص إلى آخر، فالبعض يحتاج إلى عدة أشهر لنسيان الماضي وإعادة ترميم حياته، فيما يحتاج البعض الآخر إلى سنوات طويلة، ليدرك أنه خسر شريكه إلى الأبد، ولا أمل في العودة إليه من جديد.

والمرأة بطبيعتها السيكولوجية أكثر تأثراً بالطلاق من الرجل، وقد تعتريها خيبة أمل كبيرة عندما ينفصل عنها زوجها بخياره وليس بخيارها، ووقع الصدمة عليها أشدّ حدة عندما تكون في مرحلة خريف العمر، ففي هذه السن المرتبطة بالتغيرات الهرمونية الكثيرة في جسدها، تكون المرأة عرضة للإصابة بالاكتئاب، ولذلك فهي في حاجة أكثر من أي وقت مضى إلى الإحاطة النفسية والدعم العاطفي من الأبناء والأهل والأصدقاء حتى تتجاوز أزمة منتصف العمر وصدمة الطلاق.

وفي الغالب تؤثر الظروف المحيطة بالمرأة على طول فترة الأزمة وحدتها، فإذا كان هناك أمل في عودة الطرفين إلى بعضهما فقد تكون الصدمة أخف ضرراً. ولكن وقعها يكون أشد وطأة عندما ينعدم هذا الأمل، وخاصة إذا كانت المرأة تعيش في مجتمع مليء بالأحكام المسبقة والمتحيزة ضد المرأة المطلقة، مما يدفعها إلى الشعور باليأس والعزلة، ويزداد الأمر صعوبة عندما تكرس المرأة كل حياتها لبيتها وزوجها وتقل اتصالاتها بأصدقائها، لذا ينتابها شعور مرير بأن الطلاق دمر حياتها تماماً، بل إن البعض من المطلقات يفكرن في الانتحار، لأنهن يشعرن بأن حياتهن من دون الزوج أصبحت بلا معنى.

في الحقيقة، لم أجد تعبيراً أكثر بلاغة من مقولة الفيلسوف الأميركي مايكل نوفاك "لا حدود معروفة لقدرة الإنسان على خداع نفسه"، لأصف بها حالة امرأة إنكليزية مطلقة تعرفت عليها بالمسرح القريب من محل سكناي بلندن.

انفصلت هذه المرأة عن زوجها منذ أكثر من عشرين عاماً، إلا أنها ترفض أن تكون زوجة لرجل آخر غير زوجها السابق، رغم أن المتوددين إليها والراغبين في وصلها كثر، إنها تحمل بداخلها وهماً راسخاً بأن طليقها سيعود إليها مهما طال بعاده، في حين أنه رمى كل الماضي خلف ظهره وتزوج من عارضة أزياء في عمر ابنته، ولم يعد يكترث لحب مطلقته المعلن، ولا لما تشعر به تجاهه كما يقول أصدقاؤها الذين يعرفونها عن كثب.

ومثلها يوجد الكثير من المطلقات اللاتي ينظرن للحياة من فوهة معتمة، ويوهمن أنفسهن بعودة الزوج الذي تلبدت مشاعره وماتت أحاسيسه تجاهن، وتكمن السخرية في أنهن لا يخدعن سوى أنفسهن، ومع ذلك يواصلن خداعها، ولديهن بداخلهن أكثر من حجة تجعلهن يرفضن الاعتراف بحقيقة أنهن أصبحن شيئاً من الماضي.

وفي جميع الأحوال، لا يمكن أن يساعدهن أي شيء على إبطال الآثار طويلة المدى الناجمة عن فراق الشريك، سوى الاعتراف بما تتضمنه مراحل الحياة من صعود وهبوط وتقبل الواقع على شاكلته، حتى يكون بمقدورهن على الأقل جعل حياتهن رحلة مبهجة رغم المنغصات.

مهما كانت ضربات القدر أحياناً مؤلمة، فالزمن كفيل بأن يخفف آلامها ويشفي جراحها الغائرة، وهناك دائماً في الصدر أنفاس جديدة وحياة أخرى في جانب آخر من جوانب حياتنا، ونحن نرفض أن نعيشها، وهناك الكثير من البدائل التي يمكن أن تجعلنا نرى الحياة من جانبها المشرق.

وخلاصة القول "عندما يُغلق باب السعادة، يُفتح آخر، ولكن في الكثير من الأحيان ننظر طويلاً إلى الأبواب المغلقة بحيث لا نرى الأبواب التي فُتحت لنا"، هذه مقولة لصاحبة الإرادة القوية الكاتبة الأميركية الشهيرة هيلين كيلر، التي استطاعت بنور الأمل الساطع بداخلها أن تتغلب على ظلام العيون وصمم الآذان، وتستمتع بجمال الأشياء من حولها.

حب الزوج يساعد المرأة على مواجهة سن اليأس

تعد مرحلة سن اليأس من أصعب المراحل التي تمر بها المرأة في حياتها، حيث يزداد قلقها وتخوفها على زوجها، وتزداد لديها حالة التوتر مع ظهور أي علامات تغيير على جسدها ومظهرها، وهنا يكمن دور الزوج في دعمها ومساندتها لتخطي هذه المرحلة من دون إلحاق أي ضرر نفسي بها يؤثر سلباً على العلاقة الزوجية.

وأشار معهد "أونيفيسب" البرازيلي للدراسات الاجتماعية والأسرية والإنسانية، في بحث أجراه، إلى أن مرحلة سن اليأس عند المرأة تعتبر مرحلة حاسمة في حياتها، حيث تطرأ عليها تغيرات فسيولوجية وعاطفية.

فمن الناحية الفسيولوجية تحدث تغيرات هرمونية تتسبب في حدوث سلوكيات غير مألوفة في بعض الأحيان. ومن الناحية العاطفية تشعر المرأة بأن قطار الحياة قد فاتها، وأنها لم تعد تملك الجمال الذي كانت عليه من قبل.

وفي أغلب الأحيان لا يستطيع الرجل أن يتفهم هذه المعاناة التي تشعر بها المرأة، مؤكدة أن سن اليأس عند المرأة تؤدي إلى زيادة نسبة الطلاق، وتصل النسبة إلى 9 بالمئة على الصعيد العالمي.

وأوضح الباحثون أن أهم ما يؤثر على المرأة لا يتمثل في التغيرات الفسيولوجية التي تسببها سن اليأس، لكن الحالة العاطفية التي ترافقها، والتي تجعلها تشعر بالدونية، أو بأن زوجها لا يحبها كما كان من قبل، وربما تكون هذه مجرد أوهام تدور في ذهنها لا أساس لها في الواقع، لكن هناك نسبة تشير إلى أن 69 بالمئة من الرجال لا يقدرون على التعامل مع التغيرات الحادة التي تصيب المرأة بعد مرحلة انقطاع الطمث.

ونبهت الدراسة الرجل بألا ينصح كثيراً زوجته التي تعاني من أعراض سن اليأس، وأن يكون مستعداً لملاحظة سلوكيات حادة من زوجته في بعض الأحيان، كذلك عدم الاستهزاء بها لأن هذا يؤثر بشكل سلبي على الناحية العاطفية المضطربة التي تمر بها.

سلام العوسج

لا شيءَ ها هنا يدعو إلى التوقُّف عند شيء، و لا عند أشياء، الكلّ يمضي إلى أيّامهِ الصاعدة، إلى أيّامه التي تقضي لياليها بعيداً عنه. لا طعمَ ها هنا لشيء، حتّى ظلالنا تفتقرُ إلى الملح، حتّى أحلامنا تفتقر لقطعةِ سُكّر، ومائدةُ الوقتِ هنا عامرةٌ بالخيباتِ وتوابلها الحادّةِ التي تفوحُ بالغربة..

أتدري؟ أن تعيشَ على ذاكرتكَ الموبوءةِ بالأمكنةِ والأشياء التي تنخر داخلك بأظافرها الطويلة رافضةً وجبة النسيان أو التناسي، والأسماءِ المارّةِ بك والتي تقطعُ الظلّ بسكاكين ذاكرتكَ عن جسدك، إلى هناك حيثُ مزار كوفيّةِ أمك، وخفتانها ذو الظلال الطويلة، يبدو أنّهُ يعيشُ فصام المكان، يتواجدُ في عينِ الوقت في مكانين مختلفين، ويهمس في أُذني وقتهِ أنّهُ هنا لكنّهُ هناك، أتدري ماذا يعني كلّ هذا؟!..

يستمعُ إلى نقيقِ الضّفادعِ من البركةِ المجاورة، ويُخرج بأصابعه الملوّثةِ بالطّين دحالحَ طفولتهِ، ويدحرجها على صدر الأيّام، ويتعثّر باللّغةِ على بابِ مدرسةِ أبي العلاءِ المعرّي، ونظريات فيثاغورث التي تستفزّ تالس، وعلّل لماذا حين نادى على الحمار يستدير بأذنيه إلى مصدر الصوت؟! واستنتج خُلاصةَ خطاب جنرالٍ أجنبيٍّ يخطبُ بشعبٍ ليس ثمّة صلة بينك وبينه! وتارةً يرمي بقلمهِ تحت المقعد الدراسيّ، ليختلسَ النّظرَ إلى كيلوت معلّمة اللّغة الإنكليزيّة الذي يشبهُ الرّمان، فتصفّقُ شعرها على أنغام الـ ing المُضافةِ إلى نهايةِ الكلمات، وتفتحُ ساقيها لعيونِ الصّبية، فيقعُ هنا صريعاً بين أصواتِ مترو الأنفاقِ والأوروبيّات اللواتي يشحدنَ الشمس، ليمنحنَ الضوء لأجسادهنّ المفتوحةِ على كلّ شيء، على كلّ احتمالٍ مهما صعدَ و مهما نزل..

إذاً أنتَ لستَ هنا ولا أنتَ هناك، أتدري ماذا يعني أن تكون طفلاً يتيماً هنا بجسدٍ مترهّلٍ ممتلئٍ بحفريّات عوامل الزمن، عوامل الفعل، أقصد عوامل الأوجاع المفتوحةِ على مصراعيها؟! وماذا يعني أن تعاقب ذاكرتكَ المشاغبة، أن تحشرها في زاوية، تُبقيها واقفةً على قدمٍ واحدةٍ حتّى لا تُحدث الفوضى في غرفةِ الذي باتَ كاناً؛ غرفةِ الذي باتَ ماضياً ناقصاً هنا، ومكتملاً هناك؟! وهل تدري ماذا يعني أن تستمرّ ذاكرتكَ في الصّراخ غير مكترثةٍ بالعقوبة، غير آبهةٍ بقدمها المتخدّرة المزرقّة؟..

لملم ما لك، وشدّ أحزمةَ الوقت، لن تستطيع أن تكشطَ اللّحم عن عظام أيّامك بأدواتكَ المهترئة، لا ولن تتمكّن من جلبِ شجرة البخت إلى ساحةٍ في فيينا لتربط بها شرائط حظّكَ الساقط، هيهات، كيف لها أن تثبتَ هنا مادامت اقتُلعَت في الوطن؟!.. يكفيها الاقتلاعُ مرّة، أشجارنا أكثر كبرياءً منّا، اقتُلعنا ألف مرّةٍ ولم نخجل بعدُ من فعلِ الحياة، وليس بمقدوركَ أيضاً أن تستبدلَ صوت باقٍ خدو وهو يشيّد جدران المعنى بصوتهِ بيوهان شتراوس..

إذاً هو يعيشُ في ذاكرتهِ وركبي عاهرةٍ تفتح على جهتين من الطّرد القسري، تماماً كما فلّقتي حبّتي مشمش.. أين هو؟ تائهٌ ما بين حدودِ الجغرافية، فالتُّ من يدِ تاريخه، يملكُ هنا أشياءه التي هناك، وهي الأكثرُ حميميّةً قطعاً.. قد يكون شرخاً في الذّاكرة، قد يكونُ خدشاً لازال يحترق، وقد يكون ندبةً كبرت معه كما آلامه، وربّما يكونُ جرحاً شاخ معه رويداً رويداً.

أنا إسماعيلُ

عبد العزيز أبو ستيار

فأنا إسماعيلُ الصابرُ يا أبتِ
أعْلَمُ أنّكَ صَدَّقتَ الرُّؤيا
وبلوتَ بَلاءً في الحُبِّ
ضمَّدتَ جراحاتِ القلبِ
المفعمِ عطفاً ورجاءْ
وزرعتَ منَ الصبرِ سماءً
تسبيحاً للذِّكرى الأبديّة
سرقوا سكّينكَ يا أبتِ
ورمَوْا بكرامتِهِمْ في مُستنقعِ خيبتِهِمْ
وأنا أُذبَحُ أُذبحُ
هذا دمي يُهرق فوق رمالِ بلادتهم
ينزف جرحي لا يلتئم
ذبحٌ ذبحٌ يا أبتِ آلافُ المراتِ
دمي يُسفكُ في السرِّ وفي الجهرِ
يُوزّع في المختبراتْ
ونعيقُ الغربانِ السود توارَتْ في الإعصارِ
مرايا تقطّر لغوا لغوا بفتاوى البيتِ
الأبيضِ
باسمكَ يا أبتاه يُباح دمي.

ضوءٌ خافت

مريم شريف

هنالك ضوءٌ زائدٌ في ذاكرتي
يشبهُ الظلامَ تماماً
كم يشبهُ الظلام.

2

أيها البعيد
أنتَ لا تقرأ القصيدةَ
أنت تمرّ بقلبي
هل رأيتني؟
على المقعد الوحيد
والطاولةِ المحبوسةِ في الضوء الخافت
في الغرفة المتّسعة، فارغةِ الجدران، كما أرغبُ
(كي لا يُفجعَني الفراغ)
أمام النافذةِ وليلها تماماً
حيث لا أكونُ
ولا يحبسني المقعدُ والضوءُ الخافتُ
أنا في البعيد أيضاً
أشاهدُ وجهكَ
وهو يمرُّ بقلبي

3

هنالك ما لا يغيب
الهواء مثلاً
وأنت.

4

أنا لا أصغي لكلماتكَ
أُصغي للصوت
صوتِ كلّ مفردةٍ على حِدَة
أصغي لمرور المساء فوق الأشجار القريبةِ
وأرى، كما يرى من يُغمض عينيه من الألم،
أنّ الجنّة في الظلال.

5

في مكاني
لا خطوةٌ بعد
لا خطوةٌ قبل،
أتناقصُ حثيثاً
كمياهٍ راكدة..
بعد قليل
سيأتي الليلُ المنسوجُ على هيئة غيابكَ
وسأجلس مع الوحشة، وحدنا
أليس هذا شبيهاً بعودة كلمةٍ إلى سياقها

حديث الباطن

حمزة كوتي

(دلني الطريق)

لوِّحْ لي من أي وجهةٍ تريد؛ وكلّمني عبر الماء وعبر هذه الريح الغاضبة؛ كلّمني بحناجر الطير؛ برنين فناجين؛ بوقع خطى أطفال؛ بعينيّ عجوزٍ على عتبة باب. كنتُ خالصاً لك وقد تركتني وحدي؛ والآن حدث ما كنتُ أخاف منه أن يحدث. وجّه إليّ وجهك؛ امحُ ذاكرتي؛ أو دلّني على نهر النسيان؛ عُد بي إلى بطن أمي أو باطن الأرض؛ فأنا متضايق بين العدمين.

**

(أحياناً)

أحياناً أحتاج إلى كائناتٍ من عوالم أخرى تأتي لتنقذني من كل هذا الشرّ؛ وتنقذني من حصار الجغرافيا ومن تخوم الأرض ومن جسدي الآدمي. أنا عاجزٌ عن تغيير ذاتي وعن خَلْقٍ لا تستقيم؛ وقدماي لا تُفضيان إلا إلى أبوابٍ مغلقة. وجدتُ الأرض رحى تطحنني وعرفتُ أنني لست مركز العالم. أحياناً أحتاج إليهم؛ سوف أجدهم يوماً ما وأخبرهم عمّا حل بي في هذه المدن.

**

(حديث الباطن)

اهدأ؛ اسكتْ؛ هل يمكنك أن تسكتَ لفترة، أو تُسكِت الكائن الذي لا يكفّ عن تقييم الحياة وعن التخطيط لأمورٍ لا علاقة لك بها؛ دع روح الكَوْن تستمر في أعمالها؛ لأنك لا تستطيع أن تخرج الشمس من شرنقتها في غير موعدها. اهدأ؛ افرغْ رأسك من الأوهام التي خلقتها؛ روحُك سوف تهدأ؛ سوف يأتي ما ذهب منك؛ سوف يكون كلّ شيء في قبضتك.

**

(أي روح)

أيُّ روحٍ خبيثةٍ تملكتني حيث لا أقدرُ أن أقوم بحمل الشمس إلى سريرها؛ ولا أن أساعد الليل أن يوزع الأحلام على النائمين. ليتها تنتهي الظلمات الطويلة هذه؛ وليتني كنتُ قبضة بابٍ أو مرآة تهرم من تلقاء نفسها. أعينوني يا خدام أسماء مقدسة؛ يا أرواح الصابرين يا رفاق أيوب الثلاثة؛ أعينوني واثبتوا معي؛ أو أبيدوا الروح التي تملكتني في هذه الظلمات.

في اسمكِ ما يُشتبه الهايكو

كمال عبد الحميد

اسمكِ
لا يبدأ بجيم
يبدأ بجنّةٍ
لم أعشها إلا بعينيّ

**

صغيرٌ وخاطفٌ
اسمكِ أربعةُ ألحانٍ
كيف أُغنيه بصوتٍ واحدٍ؟

**

اللعنةُ
كيف لم يمتْ اسمكِ؟
ألم أستدرجه إلى الرقصِ
أمام جحيم رامبو؟

**

عندما تنامين
غطي اسمكِ جيداً
العسلُ البري
يفتنُ الذبابَ ببراءةٍ

**

أوصيتُ أخي:
اجعل الشوارعَ سهلةً
إلى قبري
هكذا، أُجهزُ لاسمكِ
طريق البكاء

**

البيت الذي هجرته
دفعتُ إيجاره عاماً كاملاً
لم أشأ أن يرى غريبٌ
ما تبقى عارياً من اسمكِ

**

اليوم
أستطيعُ أن أراكِ
في خمس دقائق
غداً
يلزمكِ عبور قارتين
لأغفرَ لاسمكِ

**

منْ أينَ أخذتِ اسمكِ؟
من فمِ هذه الوردةِ
أم من شهدِ النحلةِ فوقها؟

**

لا تتركي اسمكِ يسقطُ
على الأرض
دعي شيئاً عالياً
يبقى بعدنا

**

انتبهي، الغروبُ يبدأ
اخرجي، البدرُ يكتملُ
ادفعي اسمكِ قليلاً لأعلى
السماءُ تتسعُ لقمرين

**

ليس من الحب
أن يغني اسمكِ
في غرفةٍ مجاورة

**

اعترفُ
كلما مشيتُ إلى اسمكِ
قتلتُ عائلات كثيرة
من النملِ

**

أشفقُ على اسمي
حين أرى فراشتين ترقصان
في الشرفةِ
ولا أرى اسمكِ

**

في الهايكو
يرعى الشاعرُ أشباحه
يحرسُ الحياة بعينيه
في قصيدتي
لا طبيعةَ غير اسمكِ

**

خشبٌ وأوراقٌ وجلودٌ
أليست الطبيعة في بيتي؟
لماذا لا تمطرين؟
أليس في اسمكِ
ما يشبه الهايكو؟

الأزل

جميل أن يكون لديك فضولاً طفولياً تجاه كل شيء، أن تكون حريصاً على تعلم أي شيء، فالطفل يسأل عن كل ما يدور حوله، وتلك الفترة الوجيزة في حياته هي أهم الفترات وأطولها عمراً (عمرٌ مليء بالأسئلة والمعلومات) حسب علم النفس. لكن للأسف، ومع التقدم بالعمر نفقد هذا الفضول تدريجياً ولا نعود نسأل، ونصبح روتينيين حدّ البلادة.

ولنسأل الآن سؤالاً فضولياً، إن كان أمامك الآن قطعة رخام ووسادة، وطلبنا منك أن تضع يدك على كل ما بين يديك، وسألناك: أيهما أبرد؟ حتماً ستقول إن قطعة الرخام أبرد من الوسادة. إحساسي دلّني على ذلك.

طبعاً الجواب خاطئ، والصحيح أن كلاهما بنفس درجة الحرارة لأنهما بين يديك وفي نفس الظروف، أي نفس الغرفة التي تعيش بها.

فقطعة الرخام لم تكن في براد حتى تقول إنها الأبرد!! الإحساس وحده لا يكفي لأن القصة هي قصة توصيل حراري، كلما كان الجسم صقيلاً أكثر كان سحبه لحرارة جسمك أكبر، ولأن قطعة الرخام مصقولة أكثر فهي تسحب الحرارة من جسمك بشكل أكبر من وسادتك التي تنام عليها، طبعاً لا تنس أيضاً أن حرارة جسمك أعلى من حرارة قطعة الرخام لذا تم سحب تلك الحرارة.

كلنا يعلم أن الحرارة دائماً تنتقل من الجسم الأسخن للجسم الأبرد وليس العكس. وهذا ما نجده في حياتنا اليومية، وبما أننا دائماً نقوم بإعطاء أسماء لكل ظاهرة فيزيائية أو كيميائية أو غيرها، فقد سميت هذه الظاهرة- علمياً- بالقانون الثاني للترموديناميكا الحرارية.

هذا القانون ببساطة يمكن تطبيقه على أكبر الأجسام من الذرة حتى المجرة. وهو من حطّم فكرة أزلية الكون لدى الفلاسفة، حيث قالوا إن الكون أزلي لا بداية له. ولو كان الكون أزلياً لتساوت الحرارة في كافة أرجاءه وانتقلت حرارة الأجرام الساخنة كالنجوم وغيرها إلى غيرها من الأجرام الباردة منذ ملايين السنين ولبات الكون في حالة يرثى لها.

كانت هذه الحقيقة هي حجّة صارخة لصالح نظرية الانفجار العظيم، وهو أن الكون له بداية ولو لم يكن كذلك لكان صقيعاً بارداً غير قابلاً للعيش أبداً، ولما تنعمتَ بحرارة الشمس في النهار، هذا إن كان الكون- أصلاً- ملائماً لوجودك!.

اكتشاف مذهل لعدد مجرات الكون

بخلاف ما كان معتقداً، اكتشف علماء فلكيون أن في الكون قرابة ألفي مليار مجرة، أي أكثر بواقع عشرين مرة مما كانت تشير إليه تقديرات سابقة.

وحسب ما نقلت صحيفة "غارديان" البريطانية عن مجلة "أسترونوميكال"، فإن الدراسة الفلكية استندت إلى تمثيل ثلاثي الأبعاد لصور جرى التقاطها على مدى عشرين عاماً، بواسطة تلسكوب "هابل" الفضائي.

وظلت التقديرات الفلكية، تتحدث حتى وقت قريب، عن وجود ما بين 100 ومائتي مليار مجرة في الكون، فيما خلصت الدراسة الحديثة إلى أن ما تم رصده سابقاً، لم يكن إلا جزءاً محدوداً من حجم الكون.

وقال كريستوف كونسيليس، وهو باحث قاد الدراسة، إن من المذهل أن يكون 90 في المئة من المجرات لا يزال في حاجة إلى الدراسة، متوقعاً أن يساعد تطور التلسكوبات على اكتشاف المزيد عن المجرات، مستقبلاً.

ويوضح الفلكي الفرنسي، فرانسوا هامر، أن الدراسة الأخيرة لم تقدم عدداً نهائياً للمجرات، ذلك أنه يبقى مفتوحاً ومرشحاً للارتفاع متى قطع علم الفلك أشواطاً إضافية.

اكتشاف كوكب جديد يحتوي على محيطات كما الأرض

اكتشف العلماء مؤخراً كوكباً جديداً شبيهاً بالأرض أطلق عليه العلماء اسم "بروكسيما بي"، ويحتمل أن يكون مناسباً للحياة كما يمكن أن يحتوي على محيطات تماماً كالأرض.

وما يزال العلماء في حيرة من أمرهم حول ما إذا كان هذا الاكتشاف أمراً جيداً أو سيئاً بالنسبة لأولئك الراغبين في الانتقال للعيش خارج كوكب الأرض.

ويقول الباحثون أن وجود الماء قد يعني أن هذا الكوكب الصخري يضم محيطات تماماً كما الأرض، أو أن كوكب "بروكسيما بي" هو "كوكب المحيط" حيث تغطي المياه سطحه بالكامل.

ووفقاً للمركز الوطني للبحث العلمي الفرنسي، فإن الكوكب الصخري يقع على مسافة متوسطة من شمسه تجعل الحرارة معتدلة على سطحه، بحيث لا يلتهب ولا يتجمد، بل يكون مناسباً لوجود المياه السائلة، وهو ما سيزيد من احتمال إمكان العيش على كوكب "بروكسيما بي".

ويشير فريق دولي من علماء الفيزياء الفلكية إلى أن أبعاد وخصائص سطح "بروكسيما بي"، تكشف عن أن طابعه قريب من الأرض "وهو ما يعزز قابليته للعيش عليه".

ومع ذلك، فإن من المستحيل أن نعرف، على وجه اليقين، كيف يبدو الكوكب فعلاً ومما يتألف، إلى أن يتم تحديد إشعاعه بالتدقيق.

وقد طرح العلماء فرضيتين الأولى تقول بأنه قد يكون ذا كثافة كبيرة، وبالتالي من الممكن أن لا تشكل المياه الموجودة على سطحه أكثر من 0,05% من اجمالي كتلته، أما الفرضية الثانية فتقول بأن الكوكب قد يتكون من 50% من الصخور و50% من المياه ويمكن أن تشكل كل هذه الكمية من المياه محيطاً ضخماً عمقه 200 كيلومتر يغطي كل سطح الكوكب. وجاء في البيان الذي نشره المركز الوطني للبحث العلمي الفرنسي إن "الكوكب في كلا الحالين، سيكون له غلاف جوي رقيق يشبه غلاف كوكب الأرض، ما يجعله صالحاً للعيش".

طريقة بسيطة للتأكد من اختراق أحدهم حسابك على الفيسبوك

غالباً ما يُقلق مستخدمي الموقع الاجتماعي فيسبوك إمكان اختراق حساباتهم الشخصية ودخول أشخاص آخرين إلى صفحتهم عبر الانترنت، فالأمر أصبح بمثابة كابوس يلاحق مدمني موقع الفيسبوك.

فيمكن للهاكرز اختراق حسابات الأشخاص على الفيسبوك بطرق مختلفة، حيث توفر هذه الحسابات الكثير من المعلومات الشخصية التي يستخدمونها لسرقة هوية المرء الشخصية.

ومع ذلك، توجد طريقة بسيطة لمعرفة ما إذا كان حسابك قد تعرض للاختراق أم لا، وذلك من خلال فتح قائمة الإعدادات على فيسبوك والضغط على خيار الحماية أو Security لتظهر لك قائمة جديدة من الخيارات. ومن خلال خيار "Where You're Logged In" الذي يشير إلى الأماكن والأجهزة المسجل الدخول إلى حسابك منها، يمكنك تعرّف ما إذا كان حسابك قد تعرض للاختراق أم لا.

وتتضمن القائمة جميع المواقع الجغرافية التي تم تسجيل الدخول منها إلى حسابك في الفيسبوك، وكذلك نظام التشغيل (من جهاز الكمبيوتر أو من الموبايل) وساعة وتاريخ تسجيل الدخول، وإن لاحظت أي شيء غير مألوف، يمكنك الضغط على خيار End All Activity أو قطع الاتصال.

وبالإضافة إلى ذلك، هنالك عدد من الطرائق الأخرى لمعرفة ما إذا كان الحساب مخترقاً أم لا، من بينها تغيير اسمك أو تغيير تاريخ ميلادك أو كلمة المرور، وإرسال أحدهم رسائل من صفحتك الشخصية لم تقم أنت نفسك بكتابتها.

ويمكنك الانتقال إلى صفحة المساعدة help page على الفيسبوك والنقر على خيار "أعتقد أن حسابي قد تعرض للاختراق، أو أن شخصا ما استخدم الحساب دون إذن مني"، وبعد ذلك انقر على secure . وسيقوم فيسبوك بنقلك إلى الصفحة التي قمت بتسجيل الدخول منها لتتبع الخطوات اللازمة لتأمين سلامة الحساب من الاختراق.

شحن هاتف عن بعد 1.5 كلم باستخدام الليزر!

أجرى خبراء في روسيا تجربة فريدة من نوعها، حيث تم شحن هاتف محمول في غضون ساعة باستخدام شعاع الليزر على مسافة 1.5 كم، وفقا لتقارير وكالة نوفوستي للأنباء.

وقد تم إجراء التجربة في الطابق السادس من أحد مباني مجموعة "انيرغيا" الروسية، حيث تم إطلاق شعاع ليزر قطره 10 سم، بينما وضع على سطح مبنى آخر هاتف محمول يبعد عنه حوالي 1.5 كم. وكان الهاتف المحمول مزودا بجهاز يحول الطاقة من شعاع ليزري إلى طاقة كهربائية.

واستمرت مدة الشحن حوالي ساعة، مع العلم أن الخبراء لم يحددوا نموذج الهاتف المحمول أو الشركة التي صنعته.

ويقول العلماء القائمون على هذه التجربة: "وفقا لهذه الطريقة وبغضون 3-2 أشهر سيمكن شحن طائرات صغيرة بدون طيار عن بعد. وربما في وقت لاحق سيمكن نقل الطاقة بهذه الطريقة إلى محطة الفضاء الدولية".

الذكاء الاصطناعي.. قاضي المستقبل!

زعمت دراسة جديدة أنه تم تطوير برنامج ذكاء اصطناعي يمكنه التنبؤ بأحكام القضايا المنظور فيها أمام المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان بدقة بلغت 79%. واعتمدت هذه التكنولوجيا في توقع النتائج على خوارزمية التعلم الآلي على تحليل النصوص، وقد تم إجراء التجارب من قبل باحثين من جامعة كوليدج لندن وشيفيلد وبنسلفانيا. وقال نيكولاوس اليتراس، الأستاذ المشرف على الدراسة في جامعة كوليدج لندن إن هذه التجارب لا تعني استبدال الذكاء الاصطناعي بالقضاة أو المحامين وإنما يمكنها المساعدة على تسريع تحديد الأحكام المتعلقة ببعض القضايا. واعتمد الباحثون في دراستهم على مجموعة بيانات باللغة الانجليزية لـ 584 قضية تتعلق بالمواد 3 و6 و8 من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان، وتم تطبيق برنامج الذكاء الاصطناعي على هذه البنود. ولمنع التحيز وسوء التعلم، اختار الباحثون عدداً متساوياً من حالات الانتهاك وعدم الانتهاك لكي يقوم برنامج الذكاء الاصطناعي بتحليلها والتعلم منها.

وأظهرت النتائج أن البرنامج تمكن من تصنيف القضايا على أنها "انتهاك" أو "عدم انتهاك" للقوانين من دون أي تحيّز.

السلام
صحيفة سياسية ثقافية اجتماعية منوعة تصدر عن
حزب السلام الديمقراطي الكردستاني

Asti
Rojnameyek Siyasî, Civakî , Çandî
ASTIYA DEMUQRAT
P.A.D.K

الأخيـــرة

كلامٌ في الظلام

■ عماد حسين أحمد

لستُ على قدرٍ هيّنٍ من القَلق

تتكوّر الحِكمةُ كأفعى في حيّزٍ تصبُّ فيه الموازين برمتها. ترفعُ رأسها عالياً، تشيرُ بلسانها القلق، يمنةً ويسرةً، إلى الحذرِ بأقطابِه. تقولُ بعينيها اللتين لا تستقرّانِ على حالٍ: «انتبه، أيُها العَجول. احذرْ لدغتي. لستُ رداءً لمن لا يمتلكُ عيونَ القِطط في النظر؛ لستُ على قدرٍ هيّنٍ من القلقِ الموسيقيّ الذي تنبضُ به الحياة؛ لستُ عكّازاً لمن لا يمتلكُ حواسّه التي سُلبت منه، بدهاءٍ، في غَفلةٍ عن عقلِه؛ لستُ أرى مَن لا يرى سوى ما يريدُ أن يراه أو ما يُرادُ له أن يراه؛ لستُ مُرضعةً لطيفةً لأطفالٍ كبارٍ يفضّلونَ الرقودَ على ضجيجِ الأسئلةِ التي لا تعرف الرقود؛ لستُ على مقاسِ الأرحامِ العقليةِ التي ينسجها دعاةُ العينِ الواحدة، ما أن يُقذفوا من أرحامِ أمهاتهم إلى متاهاتِ الأرض؛ لستُ سليلةَ الاطمئنانِ إلى اليقينِ المسوّرِ بمغرياتِ الخمولِ والكسل؛ لستُ ابنةَ المشهدِ في حالةِ سُكرِه، ولا ابنةَ المشهدِ في حالةِ جمودِه، بل في حالةِ نشوتِه الراقصة؛ لستُ على مقربةٍ نافعةٍ من صوتٍ أحاديٍّ لم يذُب بعدُ في روحِ الكون؛ لستُ على مقربةٍ ممن يسعونَ في الأرضِ إلى رسمِ صروحٍ في مناهجِ السمعِ والنظر؛ لستُ على مقربةٍ ممن لم تعتد أقدامهم بعدُ على الرقصِ فوق جمرِ القلق؛ لستُ على ما يرامِ، أيُها الآدميّ، ما دمتُ على ما يرام».

فاصل: سمعتُ في حُلمي أنَّ الآدميَّ سينبشُ الأرضَ كغُرابٍ عجولٍ، وسيرشدُهُ نبشُهُ إلى دودةٍ دقيقةٍ، يظنُّها كَبشاً. سيستريحُ- حينها- في ركنٍ من أركانِ زهوِّه، ثم سيريقُ النعمَ والتراتيلَ والبراعمَ وما في مكنونِها من نبضٍ، قرباناً لما يرادُ حقّاً نقيّاً من أيِّ عِكرْ. سيرفعُ (العُتمةَ) عالياً. سيصيحُ: ها قد عثرتُ على النورِ الأبديّ.

الحمض النووي يكشف قاتلة مجهولة منذ ١٩٨٩

أدينت امرأة تبلغ من العمر 48 عاماً بتهمة القتل من الدرجة الأولى بعد أكثر من عقدين من البحث عن مرتكب جريمة طعن امرأة حتى الموت في عام 1989. وتعتقد الشرطة أيضاً أن المشتبه بها يمكن أن تكون قد أقدمت على جريمة مماثلة بقتلها امرأة رمياً بالرصاص أمام طفليها بعد سنوات من ارتكاب الجريمة الأولى. وتم احتجاز كارولين جي هاكرت بعد أن ألقت خدمات المارشال الأمريكية في سميثفيل بولاية كنساس، القبض عليها بعد ظهر يوم 19 أكتوبر/تشرين الأول. واستندت الشرطة إلى أدلة تطابق الحمض النووي الذي وجد على جثة الضحية البالغة من العمر 18 عاماً، سارة جو ديليون، مع المتهمة كارولين. ولم تعثر الشرطة في السابق على أي دليل لهوية مرتكب الجريمة ولا السلاح المستخدم، إلا أن إعادة تشريح الجثة مكّنهم من جمع الحمض النووي، الذي كشف عن هوية القاتل، بفضل تطور التقنيات المستخدمة في التحاليل. الجدير بالذكر أنه كان قد عُثر على سارة مقتولة بالقرب من السكة الحديدية في 29 ديسمبر/كانون الأول عام 1989، بعد تعرضها للطعن حتى الموت بالإضافة إلى إصابة بالرأس. وذكرت الشرطة أن الدافع وراء ارتكاب الجريمة كان التنافس على الحصول على الرجل ذاته الذي كانت سارة وكارولين على علاقة عاطفية به.

مسؤول يتلقى ٤٤ ألف عرض زواج من فتيات!

تلقى نائب رئيس وزراء ولاية بيهار الهندية، تيجاسوي ياداف، نحو 44 ألف عرض زواج، عبر تطبيق المراسلة "واتساب"، الأمر الذي دفعه للتقدم بشكوى لدى السلطات بتهمة الاستخدام السيئ للتطبيق. وياداف البالغ من العمر 26 عاماً، لاعب كريكيت سابق تحول إلى سياسي، وهو الابن الأصغر لرابري ديفري رئيسة الوزراء السابقة لولاية بيهار الهندية.

وحسب صحيفة "تايمز أوف إنديا"، قال مسؤول حكومي إن: "حساب الوزير استقبل حوالي 47 ألف رسالة، من بينها 44 ألف رسالة تطلب خطبته، و3 آلاف رسالة فقط تطلب إصلاح الطرق"، مشيراً إلى أن معظم هؤلاء الفتيات ذكرن في رسائلهن مواصفاتهن الشخصية، بما في ذلك لون البشرة والشكل والطول". وأضاف: "أعتقد أن الفتيات أخطأن حينما قمن بإرسال رسائل شخصية إلى ياداف". ورداً على ذلك، قال ياداف مازحاً: "لو وصلتني هذه الرسائل الشخصية وأنا متزوج لكانت شكلت مشكلة كبيرة"، وتابع: "الحمد لله أنني ما زلت أعزب".

قبيلة أفغانية تعيش معزولة عن العالم

في شريط حدودي رقيق يقع بين طاجيكستان وباكستان، يوجد قرية لم تعرف شكل الحرب أو حركة طالبان، تُعرف باسم ممرواخان.

ويعيش في القرية ما يقرب من 12 ألف قروياً على ارتفاع 4500 متر في التضاريس القاسية والمقفرة، حيث تتصف حياة شعب Wakhi ببساطتها فهم يعيشون مع ماشيتهم وبعض من الكماليات الأخرى، كما يوجد عدد قليل من العائلات الغير مدركة لوصول حركة طالبان إلى السلطة، أو أن الجيش الأمريكي قام بغزو الدولة.

وقامت الحكومة الأفغانية مؤخراً بتشجيع السياحة في هذه المنطقة من أجل جذب السياح من العالم الغربي، خاصة الذين يبحثون عن المغامرة. ويجب على المرء السفر عن طريق الجو والمرور عبر الحدود لزيارة القرية، ومن ثم التنقل بالسيارة عبر طريق بدائي بُني منذ نصف قرن من الزمن.

وزار المصور الفرنسي، آريك لافورج، هذه الأراضي المجهولة في شهر أغسطس/آب، من أجل فهم التحركات في مجال السياحة والتعرف على الأفغان الذين نسيهم الزمن.

وقال لافورج: "أولا أنا سافرت إلى خندود التي تشتهر بملابس النساء الملونة، وقامت النساء بفتح متجر لبيع الهدايا التذكارية للسياح مثل الجوارب والسترات والمطرزات، بمساعدة مؤسسة الآغا خان".

وتشتهر منازل Pamiri المعروفة باسم " Chid" بأنها عامل الجذب السياحي الرئيسي، حيث بُنيت من الحجر والجص وتحتفظ بميزات معينة ترمز إلى الجوانب الروحية والتقليدية.

وأضاف لافورج قائلاً: "قد تبدو المنازل بسيطة في البداية، ولكنها تكشف عن الرموز والمعتقدات بحسب ما أشار أصحابها. ففي كل غرفة يوجد 5 أعمدة خشبية ترمز إلى أركان الإسلام الخمسة".

وواصل المصور الفرنسي السفر إلى أعماق ممر واخان، حيث قابل أخيراً بدو Wakhi في جبال بامير الكبرى. وقال موضحاً: "يوجد وكالة سفر صغيرة في إشكاشيم وتشتهر المنطقة بمحدودية الموارد فلا توجد فيها شبكة انترنت. ويتناوب المرشدون السياحيون على القرى من أجل تقاسم إيرادات السياحة بشكل عادل".

وتعتبر هذه القرية معزولة تماماً عن العالم الخارجي، ويزعم الكثيرون أن سكانها يعيشون في الجبال منذ 2000 سنة.

وقال المصور: "إن الأطفال في القرية لا يعرفون ميسي أو رونالدو"، وينتظر الأهالي السياح بفارغ الصبر من أجل الحصول على بعض من الإثارة في حياتهم القاسية والرتيبة.

وعلى الرغم من تشجيع الزوار لزيارة المنطقة، إلا أن السيد لافورج كان السائح الأول في هذا العام، حيث سينتهي موسم السياحة بعد فترة وجيزة بسبب تساقط الثلوج التي ستغطي الجبال لمدة 6 أشهر.

أويمياكون.. القرية الأكثر برودةً في العالم

في قرية أويمياكون في روسيا، كل شيء يتجمد، كونها تقع على بعد 350 كيلومترا فقط من الدائرة القطبية الشمالية ويبلغ ارتفاعها 2000 متر عن سطح البحر مما يفاقم برودة الجو.

فاللعاب يتجمد ويتحول إلى كريات صغيرة والأنفاس تتحول إلى بلورات والحقائب البلاستيكية تتصلب وتنقسم إلى قسمين، فببساطة هذه هي الحياة في القرية، التي تعتبر أبرد منطقة مأهولة على وجه الكرة الأرضية.

ويعيش سكان هذه القرية، القريبة من القطب الشمالي، والبالغ عددهم حوالي 500 نسمة ظروفاً جوية صعبة وقاسية، إذ تصل درجة الحرارة فيها 72 درجة مئوية تحت الصفر.

وترتفع درجات الحرارة في هذه القرية بأحسن الأحوال في فصل الشتاء إلى 47 درجة مئوية تحت الصفر، ويعمل معظم سكان هذه المدينة رعاة لغزال الرنة. ويعيش سكان هذه القرية على حرق الأخشاب والفحم لكسب نوعاً ما من الدفء، كما يسكنون في منازل مصنوعة من الخشب، أما بالنسبة للطعام فيعتبر حيوان الرنة ولحوم الحصان، التي يصطادونها الأكلة المفضل والمتوفرة لديهم، كما يتوفر بالمدينة متجر واحد فقط لتوفير باقي احتياجات السكان من الطعام، وفقا لصحيفة "دايلي ميل" البريطانية.

وحاولت إحدى شركات الاتصالات تركيب محطات تقوية لتعمل بها الهواتف المحمولة، إلا أن جميع هذه المحاولات باءت بالفشل بسبب تجمد الأجهزة نفسها. ونظرا لهذه الظروف الجوية الصعبة، يعاني سكان هذه القرية ظروفاً صعبة خلال يومهم الاعتيادي، مثل تجمد أقلام الحبر، التي يكتبون بها، وعدم إمكانية ارتدائهم للنظارات بسبب تجمدها على وجوههم، بالإضافة إلى حرص السكان على تشغيل سياراتهم مرة أو أكثر يوميا حتى لا تتجمد البطارية. ومن المشاكل الأخرى، التي تواجهه سكان القرية أنهم يحتاجون 3 أيام كاملة حتى يحفروا أي قبر لدفن الموتى حتى يتمكنوا من إزالة عشرات الأمتار من الثلوج المتراكمة عن طريق إشعال النار في تلك المنطقة. وتشهد القرية في شهر ديسمبر أقصر ساعات النهار، إذ يكون حينها 3 ساعات فقط، فيما تصل ساعات النهار في فصل الصيف هناك إلى ما يزيد عن 21 ساعة يومياً، إلا أن ذلك منح القرية لتكون مقصداً لعدد من السياح من أوروبا.